متى يشرق نورك
أيها المنتظر؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

متى يشرق نورك أيها المنتظر؟!

[قراءة في شخصية الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عند الشيعة الاثني عشرية]

للشيخ
عثمان بن محمد الخميس
WWW.almanhaj.net
alabdolhady@hotmail.com

اعتنى به
عبدالله بن سلمان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

مقدمة المعتني

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ***وبعد:***

فإن أصول الاعتقاد: هي التي يجب أن ينعقد عليها القلب، والتي لا يجوز للمرء الشك فيها أو التردد، وهذه الأصول لا بد أن تكون الأدلة عليها قرآنية واضحة ثابتة لا تحتمل التأويل، ولذلك لو تأملت أدلة أركان الإسلام والإيمان لوجدتها كذلك لا تحتمل التأويل ؛ لذلك يجب على القلب أن ينعقد على أركان الإسلام والإيمان إيماناً وتصديقاً.

ولكن إذا تأملت الأصول العقدية لبعض الفرق والمذاهب، تجد الأدلة على تلك الأصول غير ثابتة، أو غير صريحة الدلالة.

وإنّ من أصول فرقة الشيعة الاثني عشرية، عقيدة الإمامة، وهي الاعتقاد بأنّ الله قد نصَّ على اثني عشر إماماً أولهم علي بن أبي طالب ﵁، وآخرهم المهدي محمد بن الحسن العسكري[١]. وتُعَدُّ عقيدة الإمامة قطب الدين، ورحاه عندهم، فالنوبختي يذكر أنّ من فرق الشيعة من يذهب إلى أنّ الإمامة من أجلِّ الأمور بعد النبوة[٢].

وهي عند آخرين: «**منصب إلهي كالنبوة**»[٣].

ويرى آخرون أنها **أجلُّ من النبوة** حيث يقول هادي الطهراني : «**الإمامة أجلّ من النبوة، فإنّها مرتبة ثالثة شرّف الله تعالى بها إبراهيم بعد النبوة والخلة..**»[٤].

قال المرجع آية الله العظمى كاظم الحائري: «إن الذي يبدو من الروايات أن مقام الإمامة فوق المقامات الأخرى ـ ما عدا مقام الربوبية طبعاً ـ التي يمكن أن يصل إليها الإنسان..».

---

(١) انظر عقائد الإمامية للمظفر ص٧٦.
(٢) فرق الشيعة للنوبختي ص١٩.
(٣) أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء ص٢١١.
(٤) ودايع النبوة ص١١٤، وانظر كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص٦٧٦.

وقال أيضاً: «وكذا قوله عليه السلام: "إن الله اتخذ إبراهيم خليلًا قبل أن يتخذه إماماً" يدل في ظاهره على تفوق مقام الإمامة على مقام (العبودية، النبوة، الرسالة، الخلة)...».

وقال أيضاً: «**فمقام الإمامة إذن فوق مقام النبوة**»(١).

وقال آية الله محمد باقر الحكيم: «إن الإمامة هي مرتبة عالية أعلى من درجة النبوة... وعندما تكون الإمامة أعلى درجة من النبوة فلا بد أن تجتمع فيها أبعاد النبوة ومسؤولياتها بأعلى درجاتها، بل يمكن أن نقول: بأن الإمامة تمثل تطوراً وسمواً في حركة النبوة... وورود التصريح به في روايات أهل البيت عليهم السلام من أن الإمامة أعلى درجة من النبوة»(٢).

وقد روى الكليني بسنده عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «**بُني الإسلام على خمس، على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه ـ يعني الولاية ـ**»(٣).

وروى الكليني أيضاً بسنده عن الصادق عليه السلام أنه

---

(١) الإمامة وقيادة المجتمع ص٢٦، ٢٨، ٣٠.
(٢) الإمامة وأهل البيت النظرية والاستدلال ص٢٢ ـ ٢٥.
(٣) الكافي للكليني ١٨/٢ كتاب الإيمان والكفر باب دعائم الإسلام حديث رقم (٣).

قال: «**أثافي الإسلام ثلاثة: الصلاة، والزكاة، والولاية، لا تصح واحدة منهن إلا بصاحبتيها**»(١)، **فالإمامة إذاً هي في مرتبة الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج بل أعلى رتبة**(٢).

ومع ذلك تجد أن القرآن ذَكَرَ الصلاة والزكاة والصوم والحج ذِكراً صريحاً واضحاً، وفي المقابل لا تجد ذكراً صريحاً للإمامة بمفهوم الشيعة الاثني عشرية(٣).

فإذا أراد أي شيعي أن يستدل على الإمامة بآية من كتاب الله، تراه لا يكتفي بذكر الآية التي يظن أنها تدل على الإمامة، بل يضم إليها حديثاً آخر، أو سبب نزول لا يصح، أو يعضد الآية باستدلال عقلي، أو يعضد الآية بآية أخرى لا علاقة لها بها، **والدافع لكل هذه الاستدلالات هو خلو القرآن من آية صريحة على هذه العقيدة**، ومن تأمل أدلة الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية علم صدق ذلك(٤).

---

(١) الكافي للكليني ١٨/٢ كتاب الإيمان والكفر باب دعائم الإسلام حديث رقم (٤).
(٢) انظر الكافي ١٨/٢، بحار الأنوار ٣٣٢/٦٨، وسائل الشيعة ٧/١.
(٣) للاطلاع على تفاصيل هذه المسألة المهمة انظر الكتاب الماتع (المنهج القرآني الفاصل بين أصول الحق وأصول الباطل) للدكتور طه الدليمي حفظه الله.
(٤) للاطلاع على أدلة الإمامة، انظر كتاب طريق الاتحاد=

وقد روى الشيعة أنه عرج بالنبي ﷺ إلى السماء مئة وعشرين مرة، ما من مرة إلا وقد أوصى الله ﷻ فيها إلى النبي ﷺ بالولاية لعلي والأئمة من بعده أكثر مما أوصاه بالفرائض[(١)]، وما وكد على العباد في شيء ما وكد عليهم بالإقرار بالإمامة، وما جحد العباد شيئاً ما جحدوها[(٢)]، وهذه الرواية تزيد طالب الحق تعجباً، فكيف يؤكد عليها ذلك التأكيد ثم تكون النتيجة أنها أكثر الأمور جحوداً؟!

هذا شيء يسير عن مكانة الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية[(٣)] ولكن إذا تأملت أدلتهم على ثبوتها، وجدت أنها لا تتناسب أبداً مع فضائل ومنزلة الإمامة التي امتلأت كتب الشيعة بها.

= أو تمحيص روايات النص على الأئمة، لحيدر علي قلمداران القمي وهو منشور في الإنترنت، وقد طبع له أيضاً كتاب آخر بعنوان الإمامة والخلافة.

(١) انظر الخصال لابن بابويه ص٦٠٠ ـ ٦٠١، بحار الأنوار للمجلسي **٦٩/٢٣**.

(٢) انظر قرب الإسناد للحميري القمي ص**٣٠٠**، بحار الأنوار للمجلسي **٦٩/٢٣**.

(٣) لكي تطلع على حقيقة الأئمة عند الشيعة الاثني عشرية انظر كتاب مدينة المعاجز لهاشم البحراني، لترى كيف تتمكن الخرافة من العقول إذا كانت بعيدة عن القرآن (ع).

إنَّ المتتبع لفكرة الإمامة، وكيف نشأت ثم كيف تطورت إلى ما وصلت إليه اليوم[(١)] يدرك قضية مهمة جداً، وهي أن قضايا الاعتقاد إن لم يكن لها أدلة محكمة ثابتة، يمكن أن تكون العقيدة اليوم ذراعاً وغداً ميلًا، وهذا ما حدث عند الشيعة الاثني عشرية[(٢)].

ومما يدل على هذا، ما حدث للشعائر ـ التي تنسب إلى الحسين ظلماً وزوراً ـ التي هي جزء من الاهتمام بإمامة الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقد أدرك هذا الأمر العالم الشيعي مرتضى المطهري[(٣)] في كتابه الملحمة الحسينية، فيقول ناقلاً

(١) نظرية ولاية الفقيه تمثل اليوم أحدث النظريات في عقيدة الإمامة، وللفائدة انظر كتاب نقد ولاية الفقيه للشيخ محمد مال الله ـ رحمه الله ـ، وكتاب تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه للأستاذ أحمد الكاتب (ع).

(٢) انظر كتاب تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه للأستاذ أحمد الكاتب.

(٣) مرتضى بن محمد حسين المطهري الخرساني ولد عام **١٣٣٨**هـ في مدينة فريمان في محافظة خراسان، وسط عائلة متدينة، هاجر إلى قم وتتلمذ فيها على عدةٍ من علماء الشيعة كصدر الدين الصدر ومحمد الداماد والخميني، بعد ذلك انتقل إلى طهران واشتغل بالتدريس ثم عين استاذاً في جامعة طهران، كان من الأعضاء البارزين في إدارة الحكم بعد قيام ثورة الخميني، وقد اغتيل في طهران بإطلاق الرصاص عليه سنة **١٣٩٩**هـ وله مؤلفات كثيرة كلها بالفارسية [انظر: تراجم الرجال لأحمد الحسيني **٨١٧/٢**].

عن النوري الطبرسي في كتابه اللؤلؤ والمرجان: «**من الواجب أن نقيم المآتم على الحسين (ع) أما المآتم التي تقام عليه اليوم فهي جديدة، ولم تكن هكذا فيما مضى، وذلك بسبب تلك الأكاذيب التي ألصقت بحادثة كربلاء دون أن يفضحها أحد، إننا يجب أن نبكي الحسين (ع)؛ ولكن ليس بسبب السيوف والرماح التي استهدفت جسده الطاهر الشريف في ذلك اليوم التاريخي، بل بسبب الأكاذيب التي ألصقت بالواقعة**»(١).

وينقل المطهري عن النوري في كتابه الآنف الذكر قصة أحد علماء الهند فيقول: «**كتب لي أحد العلماء من الهند، يشكو من كثرة الأكاذيب التي يروج لها قراء التعزية الحسينية في تلك البلاد، وقد رجاني أن أعمل شيئاً بهذا الخصوص..(ثم قال).. إن هذا العالم الهندي يتصور أن قراء التعزية يبدؤون بنشر الأكاذيب بعد أن يصلوا إلى الهند، ولا يدري أن المياه ملوثة من رأس النبع!! وأن مصدر المآتم الكاذبة هي كربلاء والنجف وإيران أي مراكز التشيع الأساسي نفسها**»(٢) ثم نقل المطهري بعض التحريفات ـ كما يصفها ـ التي شوهت واقعة كربلاء، وما حدث فيها، ثم ذكر عوامل التحريف لهذه الواقعة، فهذه صورة من الحقيقة، ذكر

(١) الملحمة الحسينية للمطهري ص١٣.

(٢) الملحمة الحسينية للمطهري ص١٣ ـ ١٤.

تفاصيلها عالم من علماء المذهب، حكى فيها جانباً من الغلو والشطط الذي حصل في هذه الشعائر.

وأعود الآن لقضية الإمامة والتي سبق وأن نقلت شيئاً من مكانتها، فهذه العقيدة ختمت بشخصية المهدي المنتظر محمد بن الحسن العسكري، وفي هذه الرسالة حديث عن هذه الشخصية، والتي تؤكد مرة أخرى أن قضايا الاعتقاد لا بد أن تكون الأدلة عليها محكمة ثابتة، فشخصية المهدي الذي هو رجاء الشيعة اليوم، وهم اليوم على أحرٍّ من الجمر للتشوف لطلته، حتى إنهم لا يذكرونه إلا ويذيلون اسمه بـ: (عج) أي عجل الله فرجه! هذه الشخصية التي كثر الكلام حولها، في هذه الرسالة(١) إطلالة على جوانبها، وتبصير بحقيقتها، سطرها الشيخ الفاضل عثمان الخميس، وقد ضمنها ملحقاً في الفروق بين مهدي أهل السنة ومهدي الشيعة(٢).

فإلى كل شيعي:

لا تظن أن طرح هذا الموضوع يصب في تأجيج الطائفية بين الناس، أو يهدف لتسويق مذهب على حساب

(١) قمت بتعديلها، وتخريج أحاديثها، وتوثيق نقولها، وأضفت عليها وقد ميزت إضافاتي بجعلها بين معقوفتين هكذا [ ]، وعلقت عليها وقد ميزّت تعليقاتي بـ: (ع)، ثم كتبت لها مقدمة وخاتمة.

(٢) انظر الملحق في آخر الكتاب.

مذهب آخر، بل هو في سبيل توحيد الأمة على الحق والخير، وهذا هو الباعث لنشر هذه الرسالة.

أيها الشيعي:

أنا على يقين أنك سمعتَ الكثير عن أخبار المهدي في الحسينيات ومجالس علماء الشيعة، وسمعتَ عن الكثير ممن ادعى رؤيته أو الجلوس معه، أو أنّ المهدي أفتاه أو غير ذلك، فهل سألت نفسك هل يمكن أن تكون هذه الشخصية غير حقيقية؟! وهل الأدلة على وجوب الإيمان بها صريحة صحيحة؟!

أيها الشيعي:

إن شخصية المهدي محمد بن الحسن العسكري قد كثرت حولها الشكوك والاضطرابات، مع أنّ هذه العقيدة تعد من صميم الإيمان التي يُعد تاركها كافراً عند الشيعة الاثني عشرية[1]، فلماذا هذه الشكوك وهذا الاضطرابات؟! في عقيدة يراهن عليها الشيعة اليوم للانتقام من أعدائهم!!

أيها الشيعي:

قد يصور لك البعض أن طرحنا لهذا الموضوع سببه بُغضنا لآل البيت رضوان الله عليهم أو للتقليل من شأنهم،

---

(١) انظر أوائل المقالات للمفيد ص**٤٤**، بحار الأنوار **٣٦٦/٨**، **٣٩٠/٢٣**.

وهذه حجة من يريد الحيلولة بينك وبين معرفة الحقيقة، فإذا ما أراد أحد تبيينَ حقيقة بعض العقائد المخالفة لكتاب الله، قيل عنه: إنه عدو لآل البيت!!

مع أن مكانة آل البيت رضوان الله عليهم عند المسلمين واضحةٌ بيِّنة، فقد نصَّ علماؤهم على وجوب محبتهم وموالاتهم[1]، وواقعهم يشهد بذلك.

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ مبيناً عقيدة أهل السنة في آل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ: (**ويحبون أهل بيت رسول الله، ويتولونهم**، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، حيث قال يوم غدير خم: أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، وقال أيضا للعباس عمه، وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم، فقال: والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي، وقال: إن الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم) [انظر مجموع الفتاوى **١٥٤/٣**].
وقال ـ رحمه الله ـ أيضاً عن مقتل الشهيد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين رضي الله عنه: (وأما من قتل الحسين أو أعان على قتله أو رضي بذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً).
ثم قال عن محبة أهل البيت: (**محبتهم عندنا فرض واجب يؤجر عليه..**) ثم قال عمن يبغض أهل البيت: (من أبغضهم ـ أي آل البيت ـ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً). [انظر مجموع الفتاوى **٤٨٧/٤ ـ ٤٨٨**].(ع)

أيها الشيعي:

هذه دعوة لكل من آمن بمحمد بن الحسن العسكري، وهو في شوق إلى خروجه، وأكثر لسانه باللهج بتعجيل فرجه!

إنها دعوة لكل شيعي اثني عشري لتقليب هذه الصفحات، وقراءتها بتأمل وتجرد، حتى **لا يستغرق في حلم جميل** ثم لا يصحو إلا وقد نشرت صحائف الأعمال...

إنها دعوة للعقل ليسبح في معالم هذه الشخصية لعلها تكون سبباً في **إيقاظه من حلم جميل**...

إنها دعوة للإجابة على هذا السؤال المهم...

متى يشرق نورك أيها المنتظر؟!

المعتني
عبدالله بن سلمان
a-slman-m@hotmail.com

غرة محرم ١٤٢٩هـ

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إله الأولين والآخرين، وخالق الخلق أجمعين، وصلَّى الله وسلم وبارك على نبيه الكريم، سيدنا وإمامنا وقدوتنا وقرة عيننا محمد بن عبدالله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين.

أما بعد:

سنطرح ـ بإذن الله ـ طرحاً علمياً موضوعياً، لموضوع من أهم المواضوعات التي كَثُرَ حولها الجدل، ألا وهو موضوع: المهدي المنتظر[١].

---

(١) أهل السنة لا يسمون المهدي بالمنتظر؛ وذلك أنهم لا ينتظرون مهدياً ليكمل لهم الدين، بخلاف الشيعة، ولذلك رتبوا الأجر العظيم لمنتظريه، فقد رووا أن منتظريه أجرهم أعظم ممن شهد بدراً وأحداً!! انظر بحار الأنوار للمجلسي **١٢٨/٥٢** (ع).

لقد ثبت عن النبي ﷺ في أحاديث كثيرة ذِكرُ المهدي، فمنها ما أخرجه الإمام أبو داود في سننه أن رسول الله ﷺ قال: «**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يُبعث فيه رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**»[١].

وجاء كذلك عند أبي داود قول النبي ﷺ: «**المهدي من عترتي، من ولد فاطمة**»[٢].

وجاء كذلك عند الإمام أحمد في مسنده قول النبي ﷺ: «**المهدي منَّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة**»[٣].

وجاء ـ كذلك ـ عند أبي داود: «**المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، ويملك سبع سنين**»[٤].

---

(١) سنن أبي داود، أول كتاب المهدي، باب الملاحم برقم (٤٢٨٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (**٥٣٠٤**).

(٢) سنن أبي داود، أول كتاب المهدي، باب الملاحم برقم (٤٢٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (**٦٧٣٤**).

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي برقم (٤٠٧٥)، مسند الإمام أحمد ٨٤/١، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة برقم (**٢٣٧١**).

(٤) سنن أبي داود، أول كتاب المهدي، باب الملاحم برقم (٤٢٨٥) وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (**٦٧٣٦**).

وجاء عند مسلم تنبيهٌ على المهدي، حيث قال النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا، فيقول: لا، بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة**»[(١)].

وقد ذكر أهل العلم أنّ هذا الرجل الذي يتقدم ويصلي بعيسى عليه السلام هو المهدي، ثم يتولى بعد ذلك عيسى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليه زمام الأمور[(٢)].

وفي رواية ذكر ابن القيم أن إسنادها جيد وهي: «**فيقول أميرهم المهدي**»[(٣)].

ولذلك قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى: «**والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة**

---

(١) صحيح مسلم مع شرح النووي، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ.

(٢) انظر كتاب المهدي وفقه أشراط الساعة لمحمد المقدم ص**٣٣ـ ٥٩**.

(٣) المنار المنيف ص**١٤٧ ـ ١٤٨**.

بالمهدي فهي كثيرة أيضاً، لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك»[(١)].

وكلامنا في هذه الرسالة ليس لمناقشة أمر المهدي عند أهل السنة والجماعة، وإنما لمناقشة المهدي الذي يتكلم عنه الشيعة الاثنا عشرية[(٢)].

إن حكاية المهدي في معتقد الشيعة الاثني عشرية حكاية غريبة، نسَجَ الخيالُ خُيوطَهَا، وصاغ أحداثها وأحوالها، وتحولت بعد ذلك إلى أسطورة من أساطير الزمان، يمجّها العقل السليم والفطرة الصحيحة حتى أنكرتها بقية فرق الشيعة فضلًا عن غيرهم، فلا ينبغي أن يقبل العاقل أن يقال له: نم عليك ليلٌ طويل.

❀ ❀ ❀

---

(١) التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح نقلاً عن الإذاعة لصديق حسن خان ص**١١٣ ـ ١١٤**.

(٢) كثيراً ما يلبس الشيعة على المسلمين حيث يستدلون بالأحاديث الواردة في المهدي التي في كتب أهل السنة، على أنه مهديهم الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري، مع أن الفرق كبير جداً بين المهديين، وللاطلاع على هذه الفروق انظر ملحق الفروق بين مهدي أهل السنة ومهدي الشيعة في آخر الكتاب (ع).

منهجي في هذا الكتاب

١ ـ نقلت عقيدة الشيعة الاثني عشرية في المهدي المنتظر بكل تجرد.

٢ ـ قصدت الاختصار ولم أقصد التوسع.

٣ ـ عزوت الأقوال إلى قائليها.

٤ ـ ناقشت قضية المهدي مناقشة حديثية مؤصلة.

٥ ـ ثم ناقشتها نقاشاً علمياً مجرداً.

٦ ـ جعلت في آخر الكتاب ملحقاً في الفروق بين المهدي في معتقد أهل السنة والمهدي في معتقد الشيعة الاثني عشرية.

٧ ـ جعلت فهرساً للمراجع، وآخر لموضوعات الكتاب.

تطور فكرة المهدي عند الشيعة

القصة بدأت بدعوى وجود ولد للحسن العسكري ما لبث أن اختفى، ثم تطورت إلى دعوى أخرى وهي أن هذا الولد إمام، ثم دعوى أن هذا المختفي هو المهدي المنتظر، ثم تطورت الفكرة فجاءت دعوى النيابة عن هذا الإمام.

إنّ غيبة محمد بن الحسن العسكري عن الأنظار، وعدم خروجه، وقيادته للأمة سياسياً ودينياً، يشكل تحدياً كبيراً للقائلين بوجوده[1]، ويمثل تناقضاً صارخاً مع القول بضرورة وجوده، وحاجة الأمة له، فكيف يمكننا أن نقول: إن وجوده ضرورة لا بد منها، ثم نقول في الوقت نفسه: إنه غائب، ولا بد له أن يغيب؟!

لذا فإننا بإثارة هذا الموضوع، قد نوقظ الكثيرين **من الاستغراق في حلم جميل**، ولكن إلى واقع صحيح إن شاء الله تبارك وتعالى.

(١) انظر تطور الفكر السياسي الشيعي لأحمد الكاتب.

عقيدة الشيعة في المهدي

قال محمد رضا المظفر: «نحن مع إيماننا بصحة الدين الإسلامي، وأنه خاتمة الأديان الإلهية، ولا نترقب ديناً آخر لإصلاح البشر، ومع ما نشاهد من انتشار الظلم واستشراء الفساد في العالم على وجه لا تجد للعدل والصلاح موضع قدم في الممالك المعمورة، ومع ما نرى من انكفاء المسلمين أنفسهم عن دينهم، وتعطيل أحكامه وقوانينه في جميع الممالك الإسلامية، **وعدم التزامهم بواحد من الألف من أحكام الإسلام** ـ نحن مع كل ذلك ـ لا بد أن ننتظر الفرج بعودة الدين الإسلامي إلى قوته وتمكينه من إصلاح هذا العالم المنغمس بغطرسة الظلم والفساد... لا يمكن أن يعود الدين إلى قوته إلا إذا ظهر على رأسه مصلح عظيم يجمع الكلمة، ويرد عن الدين تحريف المبطلين، ويبطل ما ألصق به من البدع والضلالات، بعناية ربانية وبلطف إلهي ليجعل منه شخصاً هادياً مهدياً، له هذه المنزلة العظمى والرياسة العامة والقدرة الخارقة، ليملأ

الأرض قسطاً وعدلًا بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، والخلاصة أن طبيعة الوضع الفاسد في البشر البالغة الغاية في الفساد والظلم، مع الإيمان بصحة هذا الدين وأنه الخاتمة للأديان، يقتضي انتظار هذا المصلح المهدي، لإنقاذ العالم مما هو فيه... الإمامية تعتقد أن هذا المصلح المهدي هو شخص معين معروف ولد سنة ٢٥٦ هجرية ولا يزال حياً، هو ابن الحسن العسكري واسمه محمد... ولا يجوز أن تنقطع الإمامة وتحول في عصر من العصور، وإن كان الإمام مخفياً، ليظهر في اليوم الموعود به من الله تعالى الذي هو من الأسرار الإلهية التي لا يعلم بها إلا هو تعالى»[(١)].

قال جواد الشاهرودي ـ وهو أحد علماء الشيعة ـ : «لا يخفى علينا أنه عليه السلام، وإن كان مخفياً عن الأنام ومحجوباً عنهم، ولا يصل إليه أحد، ولا يعرف مكانه، إلا أن ذلك لا ينافي ظهوره عند المضطر المستغيث به الملتجئ إليه، الذي انقطعت عنه الأسباب، وأغلقت دونه الأبواب، **فإن إغاثة الملهوف**، وإجابة المضطر في تلك الأحوال، وإصدار الكرامات الباهرة، والمعجزات الظاهرة، هي من مناصبه الخاصة، فعند الشدة وانقطاع الأسباب من المخلوقين، وعدم إمكان الصبر على البلايا دنيوية أو

(١) عقائد الإمامية للمظفر ص٧٧ ـ ٨٠.

أخروية، أو الخلاص من شر أعداء الإنس والجن، يستغيثون به، ويلتجئون إليه»[١].

قلت: سبحان الله! كيف يستغيث مسلم عند الشدائد بغير الله تعالى، مع أن الكفار وهم كفار أخبرنا الله عنهم بقوله: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [العنكبوت: ٦٥].

وقال المرجع آية الله العظمى الوحيد الخراساني: «**إن إمام العصر ـ أي المهدي ـ صار عبداً، وعندما صار عبداً صار رباً، فالعبودية جوهرة كنهها الربوبية فمن ملك هذه الجوهرة تحققت ربوبيته بالله تعالى لا بالاستقلال بالنسبة إلى الأشياء الأخرى!**»[٢].

وقال أيضاً: «**إن إمام العصر هو صاحب مقام الإمامة المطلقة، أي العلم المطلق والقدرة المطلقة والإرادة المطلقة والكلمة التامة والرحمة الواسعة**»[٣]، إذاً فماذا بقي لله تعالى؟!

---

(١) الإمام المهدي وظهوره ص**٣٢٥**.
(٢) مقتطفات ولائية ص**٤١**، ترجمة عباس بن نخي، المحاضرة الثالثة تحت عنوان (صبر الحجة) ألقاها في المسجد الأعظم بقم بتاريخ **١٣** شعبان **١٤١١** الموافق **١٩٩١/٢/٢٧**، نقلاً عن ثم أبصرت الحقيقة لمحمد الخضر ص**١١٥**.
(٣) المصدر السابق ص**٤٥**.

ووجه آية الله العظمى الوحيد الخراساني المسلمين وغير المسلمين إلى الاستغاثة بالمهدي فقال: «**من الضروريات والمسلمات**[١] أنّ كل من تنقطع به السبل ويتيه في صحراء قاحلة لا يهتدي فيها إلى طريق، سواء كان يهودياً أو نصرانياً، أو مسلماً شيعياً أو سنياً لا فرق بتاتاً، إذا ما ندب في ذلك الحين وقال: (يا أبا صالح المهدي أدركني) فإن النتيجة قطعية الحصول... والسر في ذلك أن الدعاء في تلك الحالة متوجه للإمام حقيقة، لأنه نابع عن اضطرار واقعي يخرق الحجب، وفي غير تلك الحالة فإن الندبة غير متوجهة إليه! والأمر سيان بين الله وبين سبيل الله (من منه الوجود ومن به الوجود) والحكم في الحالين واحد! فكما أن التوجه بالدعاء إلى (من منه الوجود) يجب أن يتحقق حتى تتحقق الاستجابة، كذلك الأمر بالنسبة إلى (من به الوجود) فهو السبيل الأعظم والصراط الأقوم، فإن التوجه إليه بالدعاء يجب أن يتحقق فتتحقق الاستجابة في ذلك الحين بالضرورة»[٢].

وقال أيضاً: «وإذا اضطر أحد فتوجه إلى (السبيل الأعظم) أي (من به الوجود) للنجاة من صحراء تاه فيها

---

(١) إذاً فما حكم من أنكر هذا الضروري؟!
(٢) المصدر السابق ص**٥٠**.

وبلوغ المعمورة، فإنه عليه السلام سيرشده إلى الطريق ويدله على ما يجب أن يفعله حتى ينجو... لقد اضطرته تلك الحال فلجأ إليه وتوسل به، فينظر عليه السلام إليه نظرة يكون فيها دواؤه وشفاؤه»[1].

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾﴾ [الأحقاف: ٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يونس: ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الأعراف: ١٩٤]، وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [سبأ: ٢٢].

فقوله تعالى في هذه الآيات ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ﴾ عامٌّ لا يستثنى منه أحد، فهل قول الخراساني استدراكٌ على الله أم ماذا؟!

وأختم هذا الفصل عن عقيدة الشيعة في المهدي بكلام للخميني حيث قال: «فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامةٍ العدل، وكان هدفه هو تطبيقه في العالم **لكنه لم**

(١) المصدر السابق ص٥١.

ينجح!! وحتى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة فإنه هو أيضاً لم يوفَّق! وإن من سينجح بكل معنى الكلمة! ويطبق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي المنتظر»[1].

والسؤال المهم هنا: ما سبب عدم نجاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دعوته؟! هل كان بسبب عدم اكتمال الشرع أو عدم أهليته أو خذلان الله له؟!

قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٣].

وقال الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾﴾ [النصر: ١ ـ ٣].

❊ ❊ ❊

(١) مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني ٤٢/٢.

من المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية ؟

أولاً: أسماؤه:

المهدي، محمد، القائم، الغائب، الصاحب، الحجة، الخائف، الخلف، أبو صالح، الناحية المقدسة، الشريد، صاحب الكرة البيضاء، الغوث، وغيرها كثير، حتى بلغ عددها (١٨٢) اسماً كما ذكر ذلك النوري الطبرسي[1]، وأيضاً من أسمائه ـ وهو الاسم السابع والأربعين كما ذكر النوري ـ **خسرو مجوس**، فما دخل المجوس بصاحب الزمان! ومن أسمائه أيضاً: **أقيذمو، ايزد شناس، ايستاده، پرويز، بنده يزادن، خجسته، فيروز، خدا شناس، سروش ايزد، زند أفريس، شماطيل، فرخنده،**

(١) انظر النجم الثاقب في أحوال الحجة الغائب للنوري الطبرسي ص٢٦٦.

كوكما[1]، وغيرها من الأسماء التي ذكرها النوري الطبرسي في كتابه النجم الثاقب في أحوال الحجة الغائب.

ثانياً: حكم تسميته باسمه:

اختلف الشيعة الاثنا عشرية في المهدي اختلافاً عظيماً، فاختلفوا أولًا في تسميته، فرووا عن أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «**صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر**»[2].

وعن الباقر عليه السلام قال: «**سأل عمرُ أميرَ المؤمنين عن المهدي قال: يا ابن أبي طالب، أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ قال: أما اسمه فلا، إن حبيبي وخليلي عهد إليَّ ألا أحدث باسمه حتى يبعثه الله ـ عز وجل ـ، وهو مما استودع الله ـ عز وجل ـ رسوله علمه**»[3].

ورووا عن أبي محمد الحسن العسكري أنه قال لأم

(١) القارئ لهذه الأسماء يأخذه العجب فيتساءل، أليس المهدي عربياً ومن النسل الهاشمي الشريف؟! إذاً لماذا هذه الأسماء؟! وكأن فيها تجسيداً لكل ما جمع من باقي الديانات الوثنية لفكرة المخلص لهذا العالم. (ع).

(٢) الكافي للكليني ٣٣٣/١، الأنوار النعمانية للجزائري ٥٣/٢، الإمامة والتبصرة ص١١٧، وسائل الشيعة ٢٣٨/١٦.

(٣) الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي ص١١٧، بحار الأنوار ٣٣/٥١، كمال الدين ص٦٤٨.

المهدي : «**ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من بعدي**»[١].

فمرة يقال أن الحسن العسكري سماه محمداً، ومرة يقال من سمَّاه باسمه فهو كافر!

ثالثاً: اسم أمه:

من الاضطراب في شأن المهدي أن أمه لا تُعْرَف، فأمه كما قال علماء الشيعة: جارية اسمها سوسن، وقيل: جارية اسمها نرجس، وقيل: جارية اسمها صيقل، وقيل: جارية اسمها مليكة، وقيل: جارية اسمها خمط، وقيل: جارية اسمها حكيمة، وقيل: جارية اسمها ريحانة، وقيل: هي أَمَةٌ سوداء،وقيل: هي امرأة حرة اسمها مريم بنت أبي زيد العلوي[٢].

فكيف يكون موجوداً معروفاً وهذا الاختلاف في أمه؟ [وقد جاء الجواب الذي ينهي هذا الاختلاف في اسم

(١) الأنوار النعمانية **٥٥/٢**، كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص**٤٠٨**، بحار الأنوار **٢/٥١**.

(٢) انظر إكمال الدين للصدوق ص٤١٧ ـ ٤٣٢، إثبات الوصية للمسعودي ص٢٧٢، بحار الأنوار للمجلسي **١٩٤/٣٦**، **٢/٥١**، **٥**، **١٣**، **١٥**، **١٧**، **١٩**، **٢٣**، **٢٤**، **٢٨**، **١٢١**، **٢٩٣**، **٣٦٠**، تاريخ مواليد الأئمة ص**٤٣**، منتخب الأثر ص**٣٢٠ ـ ٣٢١**، الغيبة للطوسي ص**١٤٢**، **١٤٣**، **١٤٧**، **١٦٤**، **٢٤١**.

أمه، أن لها كل يوم اسماً][١]، وجاءت أيضاً رواية ـ لحل لهذه التناقضات ـ تقول: «**أمه مُليكة التي يقال لها في بعض الأحيان سوسن، وفي بعضها ريحانة، وكان صيقل ونرجس أيضاً من أسمائها**»[٢].

ولكن قائل هذه الرواية نسي خمط وحكيمة ومريم، ونسي أنها أحياناً تكون حرة وأحياناً تكون أمة، ونسي أنها أحياناً تكون بيضاء وأحياناً تكون سوداء.

ونسي أيضاً أنها حملته مرتين، مرة في بطنها ومرة في جنبها، ونسي أنها ولدته مرتين مرة كسائر النساء ومرة من فخذها، وأنه ولد ست مرات ـ كما سيأتي ـ.

فتأمل ركاكة هذا الجواب ومدى التكلف فيه، لعله يُسعف للخروج من كثير من التناقضات التي تحيط بهذه الشخصية.

رابعاً: قصة زواج الحسن العسكري بأم المهدي:

[قصة زواج الحسن العسكري من أم المهدي، قصة عجيبة، أسوقها هنا على طولها، لنرى هل العقل السليم يقبل مثل هذه الأعاجيب؟!

(١) انظر منتخب الأثر ص**٣٢٠**.

(٢) النجم الثاقب ص**١٣**، نقلاً عن معجم الإمام المهدي للكوراني **٢٤٠/٤**.

«عن بشر بن سليمان النخاس، وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري، وأحد موالي أبي الحسن وأبي محمد العسكريين وجارهما بسر من رأى[١] قال:

كان مولاي أبو الحسن الهادي عليه السلام فَقَّهني في علم الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات، حتى كملت معرفتي فيه، وأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام، فأتاني ليلة كافور الخادم، فقال: مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك، فأتيته.

فقال لي: يا بشر إنك من ولد الأنصار، وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت[٢]، وإني مشرفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بسر أطلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمة. فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي، ولغة رومية، وطبع عليه بخاتمه، وأعطاني مئتين وعشرين ديناراً.

فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد، واحضر معبر

(١) (سر من رأى) تسمى حالياً (سامراء) وهي من مدن العراق اليوم.

(٢) مع أن حادثة السقيفة تؤكد أن الأنصار طلبوا الخلافة لأنفسهم دون علي وأولاده عليهم السلام، فهل هؤلاء يقال عنهم إنهم موالون لعلي بالمفهوم الشيعي الاثني عشري؟! إذا فما الفرق بينهم وبين أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟!

الفرات ضحوة يوم كذا، فإذا وصَلَت إلى جانبك زوارق السبايا فستحدق بهنّ طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العباس، وشرذمة من فتيان العرب، فأشرف من البعد على عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك، إلى أن تبرز جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من العرض ولمس المعترض، وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق، فاعلم أنها تقول واهتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين: عليَّ بثلاثمئة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول له بالعربية: لو بَرَزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه، ما بدت فيك رغبة، فاشفق على مالك، فيقول النخاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعكِ، فتقول الجارية: وما العجلة لا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وأمانته، فعند ذلك قل له: إن معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف بلغة رومية، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته، فأنا وكيله في ابتياعها.

قال بشر: فامتثلت جميع ما حدَّ لي مولاي أبو الحسن عليه السلام فلما نَظَرت في الكتاب بكت بكاء شديداً، وقالت له: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرجة والمغلظة أنه متى امتنع عن بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر على

مقدار ما كان صحبنيه مولاي من الدنانير فاستوفاه، وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي ببغداد!!، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا من جيبها، وهي تلثمه وتطبقه على جفنها، وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها، فقلت: تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟ فقالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء، أعرني سمعك وفرّغ لي قلبك، أنا **مليكة بنت يشوع بن قيصر ملك الروم**، وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى **وصي المسيح شمعون**، أنبئك بالعجب، إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا بنت ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمئة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمئة رجل، ومن أمراء الأجناد وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهي ملكه عرشاً مصوغاً من أصناف الجواهر، ورفعه فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت الصلب، وقامت الأساقفة عكفا، ونشرت أسفار الأنجيل، تساقطت الصلبان من الأعلى، فلصقت بالأرض، وتقوضت أعمدة العرش، وخر الصاعد إلى العرش مغشياً عليه، فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدي: أعفنا أيها الملك من ملاقاة هذه النحوس، الدالة على زوال هذا الدين.

فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده؛ لأزوجه هذه الصبية، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

ولما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول، وتفرق الناس وقام جدي مغتماً، ورأيت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي، ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه، ودخل عليه محمد ﷺ، وختنه ووصيه وعدة من أنبيائه، فتقدم المسيح عليه السلام إليه، فاعتنقه فيقول له محمد ﷺ: يا روح الله إني **جئت خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا**، وأوما بيده إلى أبي محمد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون وقال له: أتاك الشرف فصل رحمك برحم آل محمد، قال: قد فعلت، فصعد محمد ﷺ ذلك المنبر، فخطب وزوجني من ابنه، وشهد المسيح وشهد أبناء محمد ﷺ والحواريون، فلما استيقظت أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل، وضرب صدري بمحبة أبي محمد عليه السلام، حتى امتنعت من الطعام والشراب، ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي، فلما برح

به اليأس قال: يا قرة عيني هل تشتهين شيئاً؟ فقلت: يا جدي لو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين، وتصدقت عليهم، رجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية.

ففعل ذلك فتجلدت في إظهار الصحة، وتناولت يسيراً من الطعام، فسّر بذلك وأقبل على إكرام الأسارى.

فأُريت أيضاً بعد أربع عشرة ليلة كأن سيدة النساء فاطمة قد زارتني، ومعها مريم بنت عمران، وألف من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيدة النساء أمّ زوجك أبي محمد، فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي، فقالت: إن ابني لا يزورك، وأنت مشركة بالله، وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله من دينك، فقولي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن أبي محمداً رسول الله ﷺ.

فلما قلت ذلك ضمتني إلى صدرها، وطيبت نفسي وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمد، فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد وكأني أقول له: **جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبك،** فقال: ما كان تأخري عنك إلا لشركك، وإذ قد أسلمت فإني زائرك في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان.

فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

فقال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسارى؟ فقالت: أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي أن جدك سيسيّر جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا، فعليك باللّحاق بهم متنكرة في زي الخدم من طريق كذا، ففعلت، فوقعت علينا طلائع المسلمين، فكان من أمري ما رأيت، وما شعر بأني ابنة ملك الروم أحد سواك، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت: نرجس، فقال: اسم الجواري، قلت: العجب أنك رومية ولسانك عربي. قالت: بلغ من لوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له بالاختلاف إليّ وتعليمي العربية.

قال بشر: فلما دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السلام، قال لها: كيف أراك الله عزّ الإسلام وشرف محمد وأهل بيته ﷺ؟ قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله **ما أنت أعلم به مني؟!!** قال: فإني أحب أن أكرمك، فأيهما أحب إليك عشرة آلاف درهم[١] أم بشرى لك بشرف الأبد؟ قالت: بل الشرف، قال: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. قالت: ممن؟ قال: ممن خطبك

(١) من دلائل كذب هذه الرواية أنه يقول عن عرش أبيها: كان مصاغاً بالذهب والجواهر وهي من هي؟! ثم تهرب من القصر ليعطيها عشرة آلاف درهم؟!

رسول الله ﷺ له، وهل تعرفينه؟ قالت: وهل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ أسلمت على يد سيدة النساء، فقال: يا كافور ادع أختي حكيمة، فلما دخلت قال لها: ها هي، فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها، فقال لها أبو الحسن عليه السلام: يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن، فإنها زوجة أبي محمد، وأم القائم عليه السلام»[(١)].

قصةٌ أشبه بالخيال، بل هي الخيال، فهل الأجدر بهذه القصة أن تكون منسوبة لمشكاة بيت النبوة، أو إلى كتاب ألف ليلة وليلة؟!].

خامساً: كيف حملت به أمه؟

حملت به في بطنها كما يحمل سائر النساء، وقيل حملته في جنبها ليس كسائر النساء[(٢)]!

---

(١) كمال الدين للصدوق ص٤١٩ ـ ٤٢٣، روضة الواعظين ص٢٥٢ ـ ٢٥٥، دلائل الإمامة للطبري (الشيعي) ص٤٩٠ ـ ٤٩٦، الغيبة للطوسي ص٢٠٨ ـ ٢١٤، مدينة المعاجز للبحراني ٥١٣/٧ ـ ٥٢١، بحار الأنوار ٦/٥١ ـ ١٠، أعيان الشيعة للأميني٤٥/٢ ـ ٤٦، إلزام الناصب للحائري ٢٨٢/١ ـ ٢٨٥، شرح إحقاق الحق للمرعشي ٧١/٢٩ ـ ٧٤.

(٢) انظر إثبات الوصية للمسعودي ص٢٧٢، بحار الأنوار ٢/٥١، ١٣، ١٧، ٢٦، إثبات الهداة ٤٠٩/٣، ٤١٤، إعلام الورى ص٣٩٤.

سادساً: كيف ولدته أمه؟

ولدته أمه كسائر النساء، وقيل من فخذها على غير عادة النساء[(١)]!

سابعاً: متى ولد؟

قيل: إنه ولد في الثامن من شهر ذي القعدة سنة ٢٥٧هـ، وقيل: سنة ٢٥٨هـ، وقيل: في النصف من شعبان سنة ٢٥٥هـ.

وقيل: ولد سنة ٢٥٢هـ، وقيل: في الثامن من شعبان سنة ٢٥٦هـ، وقيل: في النصف من رمضان من غير تحديد سنة[(٢)]!

ثامناً: هل يُرى جسمُه؟

[قد يتعجب القارئ حينما يقرأ هذا السؤال، ولكن هذه الحقيقة المروية في كتب الشيعة، فعن الريان بن الصلت قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) انظر فرق الشيعة للنوبختي ص١٠٣، المقالات والفرق للقمي ص١١٤، الفصول المختارة للمفيد ص٢٥٨، كمال الدين للصدوق ص٤٣٢، الغيبة للطوسي ص٢٢٩ ـ ٢٥١، بحار الأنوار ٢/٥١، ٤، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٣.

ـ وسئل عن القائم ـ فقال: «**لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه**»[١]].

تاسعاً: كيف ينشأ ؟

عن أبي الحسن عليه السلام قال : «**إنا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم مثلما ينشأ غيرنا في الجمعة**»[٢] وعن أبي الحسن عليه السلام قال: «**إن الصبي منا إذا أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة**»[٣].

وعن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: «**إنا معاشر الأئمة ننشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في السنة**»[٤].

عاشراً: أين يقيم ؟

قيل: في المدينة[٥]، وقيل: في جبل رضوى[٦]،

---

(١) الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي ص١١٧، الكافي للكليني ٣٣٣/١، كمال الدين للصدوق ص٣٧٠، وسائل الشيعة للحر العاملي ٢٣٩/١٦.
(٢) مدينة المعاجز لهاشم البحراني ٢٥/٨، دلائل الإمامة ص٥٠١، بحار الأنوار ٢٧/٥١.
(٣) روضة الواعظين ص٢٥٩، كمال الدين وتمام النعمة ص٤٢٩.
(٤) الغيبة للطوسي ص٢٣٩، بحار الأنوار ٢٩٣/٥١، الخرائج والجرائح ٤٦٦/١.
(٥) انظر الكافي للكليني ٣٢٨/١.
(٦) الغيبة للطوسي ٥٤ ـ ٥٥.

وقيل: هو في مكة بذي طوى، وقيل: في سرداب سامراء[١].

حتى قيل:

ليت شعري أين استقرت بك النوى
بل أي ارض تقلك أو ثرى
أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى
عزيز على أن أرى الخلق ولا تُرى
ولا أسمع لك حسيساً ولا نجوى[٢]

الحادي عشر: هل يعود شاباً أو يعود شيخاً كبيراً ؟

عن المفضل قال: سألت الصادق عليه السلام : «**يا سيدي يعود شاباً أو يظهر في شيبة ؟ قال: سبحان الله، وهل يُعرف ذلك ؟ يظهر كيف شاء وبأي صورة شاء**»[٣].

ثم في رواية أخرى أنه يظهر في صورة شاب موفق ابن اثنتين وثلاثين سنة[٤].

---

(١) مستدرك سفينة البحار للشاهرودي ٣٦١/٤.
(٢) المزار للمشهدي ص٥٨٠ ـ ٥٨١.
(٣) بحار الأنوار ٧/٥٣، إلزام الناصب ٢٢٣/٢.
(٤) الغيبة للنعماني ص١٩٥، معجم أحاديث المهدي ٧٧/٤.

ثم في رواية أخرى: يخرج وهو ابن إحدى وخمسين سنة[(١)].

ثم في رواية أخرى: يظهر في صورة شاب موفق ابن ثلاثين سنة[(٢)].

الثاني عشر: كم مدة ملكه ؟

قال محمد الصدر: «**وهي أخبار كثيرة ولكنها متضاربة في المضمون إلى حد كبير حتى أوقع كثيراً من المؤلفين في الحيرة والذهول**»[(٣)].

ففي رواية أن ملك القائم ١٩سنة، وفي رواية سبع سنين يطول الله له في الأيام والليالي، حتى تكون السنة من سنيه مكان عشر سنين، فتكون سنوات ملكه ٧٠ سنة من سنيكم هذه، وفي أخرى ٤٠ سنة، وفي أخرى ١٢٠ سنة، وفي رواية أخرى أن القائم يملك ٣٠٩ سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم[(٤)].

---

(١) تاريخ ما بعد الظهور للصدر ص**٣٦١**.

(٢) الغيبة للطوسي ص**٤٢٠**، بحار الأنوار **٢٨٧/٥٢**.

(٣) تاريخ ما بعد الظهور ص**٤٣٣**.

(٤) الغيبة للطوسي ص**٤٧٤**، الغيبة للنعماني ص**٣٥٣**، أعلام الورى للطبرسي **٢٩٠/٢**، الإرشاد للمفيد **٣٨١/٢**، بحار الأنوار **٢٨٠/٥٢، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٨٦، ٣٩٠، ١٤٥/٥٣، ١٤٦**.

الثالث عشر: كم مدة غيبته ؟

ومن الاضطراب في شأن المهدي الاختلاف الكبير في مدة غيبته، فعن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «**تكون له** ـ أي للمهدي ـ **غيبة وحيرة، يضل فيها أقوام ويهتدي آخرون، فلما سئل: كم تكون الحيرة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين**»[(١)].

فكانت هذه الرواية مقبولة في بداية الأمر، لتهدئة النفوس المضطربة، وليضمن النواب الأموال التي يوصلونها إلى المهدي ـ كما زعموا ـ ولكن مرَّت المدة ولم يظهر شيء، فمرت ستة أيام، ثم مرت ستة أشهر ثم مرت ست سنوات ولم يظهر شيء، فجاءت الرواية الثانية التي فيها أن مدة غيبته ٢٨ سنة كما غاب موسى عن قومه[(٢)]، وفي رواية أخرى أن مدة غيبته ٤٠ سنة كتيه بني إسرائيل[(٣)]، وفي رواية أخرى عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «**ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية**[(٤)] **أكثر من خمس عشرة ليلة**»[(٥)] يعني سنة ١٤٥ للهجرة.

---

(١) الكافي للكليني **٣٣٨/١**.

(٢) إثبات الهداة **٤٥٩/٣**، **٤٧١**، بحار الأنوار **٢١٦/٥١**.

(٣) بحار الأنوار **٢/٥٢**، الغيبة للطوسي **٢٥٤**.

(٤) النفس الزكية هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وهو أشهر من قيل فيه أنه المهدي.

(٥) الإرشاد للمفيد **٣٧٤/٢**، الغيبة للطوسي ص**٤٤٥**.

قال محمد الصدر عن هذا الخبر: «**خبر موثوق قابل للإثبات التاريخي** ـ بحسب منهج هذا الكتاب ـ فقد رواه المفيد في الإرشاد عن ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن ميثم الجمال... وكل هؤلاء الرجال موثقون أجلاء»[(١)].

ولمَّا لم يظهر حسب الرواية السابقة، جاءت رواية عن أبي عبدالله أنه قال: «**يا ثابت إن الله كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما أن قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومئة قال: فحدثناكم أنه سيخرج سنة أربعين ومئة، فأذعتم الحديث، وكشفتم قناع الستر، فلم يجعل الله له بعد ذلك عندنا وقتا**»[(٢)(٣)].

ثم جاءت الرواية التي تكذب كل ما سبق، فعن أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «**كذب الوقاتون إنا أهل البيت لا نوقّت**»[(٤)] **فيظهر من هذه الرواية كذب المواقيت السابقة على أهل بيت النبي** صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) تاريخ ما بعد الظهور ص**١٨٥**.

(٢) الكافي للكليني **٣٦٨/١**.

(٣) وهذه الرواية تناقض ما ينقله الشيعة بأن خروج الحسين رضي الله عنه كان بأمر الله له، وأنه رضي الله عنه لا يموت إلا بعلمه واختياره، فتأمل.

(٤) الكافي للكليني **٣٦٨/١**.

ثم جاءت الرواية الثانية عن أبي عبدالله أنه قال: «**من وقَّت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه**»[(١)] **روايات مضطربة... فكيف الخروج من هذه الروايات؟**

للخروج من هذه التناقضات جاءت الرواية الفاصلة التي تقطع الإشكال كله، عن أبي جعفر أنه قال: «**إذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم به، فقولوا: صدق الله، وإذا حدثناكم الحديث، فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرتين**»[(٢)] **وللأسف وجدت هذه الرواية آذاناً صاغية.**

عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: «**الشيعة تربى بالأماني منذ مئتي سنة**»[(٣)] **فهي أماني وليست حقائق!!**

قال آية الله محمد آصف محسني: «إذا فرضنا عمر الإمام المنتظر بعد ظهوره أربعين سنة فضلا عن تسع سنوات كما في بعض روايات الباب، فالأمر لا يخلو من غرابة، فإن انتظار أكثر من ألف سنة وربما أكثر من آلاف

---

(١) بحار الأنوار **٣/٥٣**.

(٢) الكافي للكليني **٣٦٩/١**، الغيبة للنعماني ص**٣٠٥**، بحار الأنوار **١١٨/٥٢**.

(٣) الكافي للكليني **٣٦٩/١**، الغيبة للنعماني ص**٣٠٥**، الغيبة للطوسي ص**٣٤١**.

السنين لظهوره عليه السلام في مدة قليلة، لأهل عصر واحد عجيب وغريب. وإن ظفر القاري بجوابه فالرجاء منه إعلام المؤلف الفقير في فرض الحياة، وكل ما قيل ورأيته في امتثال المقام قعقعة ومجرد كلمات»[١].

الرابع عشر: سبب الاختلاف في مدة غيبته:

لماذا اختُلِفَ في مدة غيبته؟ فمرة بسبب قتل الحسين، ومرة بسبب أنهم كشفوا الستر، ومرة يكذبون ما رووا، فيقولون: كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون.

والسبب في ذلك كله هو أن الوضع والكذب يكون بحسب المناسبات، وباختلاف الأشخاص ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

قال النعماني أحد علماء الشيعة الكبار، وهو من علماء القرن الرابع الهجري يصف حال الشيعة في وقت الاضطراب والتخبط في الروايات قال: «**إن الجمهور منهم يقول في الخلف أين هو؟ وأنى يكون هذا؟ وإلى متى يغيب؟ وكم يعيش؟ هذا وله الآن نيف وثمانون سنة!!، فمنهم من يذهب إلى أنه ميت، ومنهم من ينكر ولادته ويجحد وجوده بواحدة، ويستهزئ بالمصدق به،**

(١) مشرعة بحار الأنوار ٢/٢١٢ ـ ٢١٣.

ومنهم من يستبعد المدة ويستطيل الأمد»[١].

ثم قال: «**أيَّ حيرة أعظم من هذه الحيرة التي أخرجت من هذا الأمر الخلق الكثير، والجم الغفير، ولم يبق إلا النزر اليسير وذلك لشك الناس**»[٢].

وقال ابن بابويه: «**رجعت إلى نيسابور وأقمت فيها فوجدت أكثر المختلفين عليّ من الشيعة، قد حيرتهم الغيبة ودخلت عليهم في أمر القائم الشبهة**»[٣].

ونقل الطوسي في الغيبة عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «**تأملت مولد قائمنا وغيبته، وإبطاءه، وبلوى المؤمنين من بعده في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينه وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم... فأخذتني الرقة واستولت عليَّ الأحزان**»[٤].

وقد ذكر الكليني والنعماني مجموعة كبيرة من الروايات التي تؤكد وقوع الحيرة بعد غياب محمد بن الحسن العسكري، واختلاف الشيعة وتشتتهم في ذلك

(١) الغيبة للنعماني ص١٥٩.
(٢) المصدر السابق ص١٩٢.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص٢.
(٤) الغيبة للطوسي ص١٦٩.

العصر، واتهام بعضهم بعضاً بالكذب والكفر، والتفل في وجوههم ولعنهم، وانكفاء الشيعة كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، وتكسرهم كتكسر الزجاج والفخار[(١)].

وللخروج من هذه المعضلة وضع حديث عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «**إن للغلام غيبة، قبل أن يقوم... وهو المنتظر، وهو الذي يشك في ولادته، منهم من يقول مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول حمل، ومنهم من يقول إنه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر غير أن الله ـ عز وجل ـ يحب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون**»[(٢)].

فهذه روايات مُعَلّبة وجاهزة، وهي لحل جميع الإشكالات، وما عليك إلا أن تختار أحد الأئمة وتنسبها إليه، وستجد من يصدق، بل ويصفق!

❊ ❊ ❊

(١) انظر الكافي ٣٦٦/١، ٣٣٨ ـ ٣٤٠، الغيبة للنعماني ص٢١٥ ـ ٢١٦.

(٢) الكافي للكليني ٣٣٧/١، الغيبة للنعماني ص١٧٠، إلزام الناصب ٢٤٢/١.

أدلة الشيعة على وجود المهدي

أولاً: دليل العقل:

ضرورة وجود إمام في الأرض عنده جميع علم الشريعة يرجع الناس إليه في أحكام الدين، ثم ضرورة أن يكون معصوماً، ثم ضرورة أن يكون من أولاد الحسين بن علي رضي الله عنه، ثم ضرورة القول بالوراثة العمودية ـ يعني من نسل الحسين رضي الله عنه ـ ثم ضرورة الإيمان بوفاة الحسن العسكري، ثم ضرورة أنه لا معصوم إلا محمد بن الحسن العسكري [وهو الإمام المهدي المنتظر].

ولذلك قال المرتضى : «**إن العقل يقتضي بوجوب الرئاسة في كل زمان، وأن الرئيس لا بد أن يكون معصوماً**»[١].

وقال المفيد : «**وهذا أصل لن يحتاج معه في الإمامة**

(١) رسائل المرتضى ٢/٢٩٤.

إلى رواية النصوص، وتعداد ما جاء فيها من الأخبار لقيامه بنفسه في قضية العقول»[١].

وقال الطوسي : «**إن كل زمان لا بد فيه من إمام معصوم، مع أن الإمامة لطف، واللطف واجب على الله في كل وقت**»[٢].

وقال المجلسي : «**إن العقل يحكم بأن اللطف على الله واجب، وأن وجود الإمام لطف، وأنه لا بد أن يكون معصوماً، وأن العصمة لا تعلم إلا من جهته، وأن الإجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان فيثبت وجوده عليه السلام**»[٣].

الجواب على الدليل العقلي:

هذه إذاً هي الأدلة العقلية، فلا بد من إمام، ثم لا بد أن يكون معصوماً، ثم لا بد أن يكون من أولاد الحسين بن علي رضي الله عنه، ثم لا بد أن يكون ابناً للحسن العسكري، ثم لا بد أن يكون الحسن العسكري قد مات، ثم لا بد أن يكون هو محمد بن الحسن العسكري، لكن من أين جاءت هذه الأمور كلها؟! يقولون العقل يدل على ذلك! ونحن نقول: **أثبت العرش ثم انقش ما شئت.**

(١) الإرشاد للمفيد ٢/٣٤٢ ـ ٣٤٣.
(٢) المسائل العشر ص٩٨.
(٣) بحار الأنوار ٥١/٢١٤ ـ ٢١٥.

إن القول: «بأنه لا بد من إمام معصوم[(١)] يرجع إليه

(١) معنى العصمة عند الشيعة يوضحه المجلسي بقوله: «اعلم أنّ الإماميّة رضي الله عنهم اتّفقوا على عصمة الأئمّة عليهم السلام من الذّنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمدًا ولا نسيانًا ولا لخطأ في التّأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه» [بحار الأنوار **٢٠٩/٢٥** وانظر مرآة العقول **٣٥٢/٤**]، فالمجلسي يسبغ على الأئمة العصمة من كافة الأوجه المتصورة، العصمة من المعصية كلها ـ صغيرة أو كبيرة ـ العصمة من الخطأ، والعصمة من السهو والنسيان، وهذه الصّورة للعصمة التي يرسمها المجلسي، ويعلن اتفاق الشيعة عليها لم تتحقّق لأنبياء الله ورسله كما يدلّ على ذلك صريح القرآن والسنة، وإجماع الأمة، فهي غريبة على الأصول الإسلامية، بل إنّ النّفي المطلق للسّهو والنّسيان عن الأئمّة تشبيه لهم بمن لا تأخذه سِنة ولا نوم، ولهذا قيل للرّضا ـ وهو الإمام الثّامن المعصوم عند الشيعة ـ: «إنّ في الكوفة قومًا يزعمون أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم لم يقع عليه السّهو في صلاته، فقال: كذبوا ـ لعنهم الله ـ إنّ الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو» [بحار الأنوار **٣٥٠/٢٥**].

وقد جاء في كتب الشيعة ما ينافي العصمة التي قررها علماء الشيعة، فقد جاء في نهج البلاغة ما يهدم كل الدعاوى في عصمة الأئمة، حيث قال أمير المؤمنين ـ كما يروي صاحب النهج ـ: «لا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنوا بي استثقالاً في حق قيل لي، ولا التماس إعظام النفس، فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق، أو مشورة بعدل، فإنّي لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي» [نهج البلاغة **٢٠١/٢**]=

الناس في أحكام دينهم» نقول: هذا حق، وهو واحد وهو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وأما باقي كلامهم بأنه لا بد أن يكون من ولد الحسين رضي الله عنه، وأنه هو المهدي المنتظر فهذا ما سيناقش في الأدلة النقلية.

وأما قولهم: «إن اللطف واجب على الله»، فهذا فيه سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى، فلا أحد يوجب على الله شيئاً، بل إن الله يفعل ما يريد، ثم دعوى أن هذا لطف، يلزم منه أنه لا بد من إمام معصوم لكل زمان وإمام معصوم لكل مكان، وإذا كان الأمر كذلك فكم معصوماً نحتاج ؟!

= وجاء أيضاً في نهج البلاغة: «لا بدّ للنّاس من أمير برّ أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الأجل، ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو، وتأمن به السّبل، ويؤخذ به للضّعيف من القوي» [نهج البلاغة **٩١/١**].

فهنا لم يشترط العصمة في الأمير، ولم يُشِرْ لها من قريب أو بعيد، وكان أبو الحسن موسى الكاظم يقول ـ حسب روايات الشيعة ـ: «ربّ عصيتك بلساني ولو شئت وعزّتك لأخرستني، وعصيتك ببصري ولو شئت لأكمهتني، وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزّتك لأصممتني، وعصيتك بيدي ولو شئت وعزّتك لكنعتني، وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزّتك لأعقمتني، وعصيتك برجلي ولو شئت وعزّتك لجذمتني، وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها عليّ ولم يكن هذا جزاك منّي» [بحار الأنوار **٢٠٣/٢٥**، انظر أصول مذهب الشيعة الإمامية للقفاري **٩٤١/٢ ـ ٩٤٣، ٩٦٢ ـ ٩٧٣**] (ع).

ونحن نعلم علم اليقين أن الدين قد كمل بمحمد ﷺ، وهو لا يحتاج إلى من يكمله بل يحتاج إلى من يبلغه، وهذا يقوم به الثقة المأمون وهم نقلة الدين الذين نقلوا القرآن الكريم، فإن لم يكونوا ثقات مؤمونين في نقل القرآن، فكيف قُبِلَ منهم؟! وإن كان القرآن لا ينقله إلا معصوم فأين قرآن المعصوم؟!

ولو احتيج إلى أحد يبلغ الدين ويعيش كل هذه المدة لطول الله عمر محمد ﷺ، ثم إن طريقة استدلال علماء الشيعة الاثني عشرية للوصول إلى أن المعصوم هو محمد بن الحسن العسكري فيها تكلف ظاهر، مرجعها أنه طالما أنه ادعى أنه معصوم أو ادعى الشيعة أنه معصوم إذاً لا بد أن يسلم له الأمر، وبنوا ذلك على مقدمات لا يسلمها لهم أحد، فقولهم بضرورة أن يكون من أولاد الحسن العسكري لا يسلم، وضرورة الإيمان بوفاة الحسن فهذا مُسَلمٌ لأنه أمر ظاهر، وأما ضرورة القول بالوراثة العمودية فهذا يحتاج إلى دليل، ولا دليل عليه، ودعوى أن العسكري معصوم لا تسلم.

ثم يقال أيضاً: «إنكم نقضتم دليلكم (اللطف) حين جوزتم بقاء الأمة بدون معصوم أكثر من ألف عام!».

وكذلك يلزم من هذا الدليل (اللطف) أن تكون الإمامة مستمرة إلى قيام الساعة، ولكنكم قطعتم استمرار السلسلة وتوقفتم عند الرقم (١٢) وحرمتم باقي الأجيال من هذا اللطف!

ثانياً: الأدلة النقلية:

الدليل الأول:

عن أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «**لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت**»[1].

والجواب على هذا الدليل:

أن الواقع يشهد ببطلانه، وقد كانت فترات بين الرسل ولم تسخ الأرض بأهلها، قال الله تعالى: ﴿**يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ**﴾ [المائدة: ١٩]، فهذا من أعظم الأدلة على بطلانه، بل إن واقع الشيعة اليوم يكذب هذا الحديث، فغيبة الإمام، وقيام الشيعة بتأسيس دولة لهم، ونقل كل ما يخص الإمام لعلماء الشيعة عن طريق ولاية الفقيه، يؤكد بطلان هذا الحديث.

الدليل الثاني:

عن رسول الله ﷺ أنه قال للحسين عليه السلام: «**هذا إمام، ابن إمام، أخو إمام، أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم، اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً**»[2].

(١) بحار الأنوار ٢٨/٢٣، بصائر الدرجات ص٥٠٨، علل الشرائع ١٩٦/١.
(٢) الرسائل العشر للطوسي ص٩٨، منهاج الكرامة للحلي ص١٧٧.

والجواب على هذا الدليل:

لا شك أنه لم يقله رسول الله ﷺ، ومما يدل على ذلك ما سيأتي في الأدلة التي تنقض هذه الروايات الدالة على مهدوية محمد بن الحسن العسكري.

الدليل الثالث:

قالوا: إن حديث المهدي مشهور عن رسول الله ﷺ - فلا إسناد صحيح له - وقد تواترت النصوص عليه عند الشيعة في البلاد المتباعدة خلفاً عن سلف.

والجواب على هذا الدليل:

هذا الحديث لا ينسبه إلى رسول الله ﷺ إلا فرقة واحدة من فرق الشيعة، التي بلغت قريباً من سبعين فرقة، كلها تنفي هذا الحديث، كالزيدية، والإسماعيلية، والفطحية، والكيسانية، والبترية، والجارودية، والمختارية، والكربية، والهاشمية، والراوندية، والخطابية، والناووسية، والقرامطة، والواقفة الممطورة، والنميرية، وثلاث عشرة فرقة أخرى كلهم خالفوا الاثني عشرية في هذه العقيدة، وقالوا إنه ليس هناك ولد بعد الحسن العسكري، فكيف يقال بعد هذا الاختلاف إنه متواتر؟![1][2]، وإن كان يُقصَد

(١) انظر منهاج السنة لابن تيمية ٨/٢٤٧ - ٢٤٨.

(٢) وأما أحاديث المهدي عند أهل السنة والجماعة فقد تكلمنا عنها في المقدمة.

أنه متواتر عند الشيعة الاثني عشرية فقط، فهو تواتر شاذ خالفوا فيه الأمة الإسلامية كلها، وكم عندهم من تواترات اعتبروها شاذة كالقول بشذوذ الروايات المتواترة التي تقول بتحريف القرآن مثلاً[1].

❊ ❊ ❊

(١) قال أبو الحسن العاملي: (اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه **بحسب الأخبار المتواترة** الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد **وقع فيه بعد رسول الله شيء من التغييرات وأسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات والآيات**، وأن القرآن المحفوظ عما ذكر الموافق لما أنزله الله تعالى، ما جمعه علي عليه السلام وحفظه إلى أن وصل إلى ابنه الحسن عليه السلام وهكذا إلى أن وصل إلى القائم عليه السلام، وهو اليوم عنده) [مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص **٣٦**].
وقال في رده على السيد المرتضى لما أنكر التحريف: (ومن أعجب الغرائب أن السيد حكم في مثل هذا الخيال الضعيف الظاهر خلافه بكونه مقطوع الصحة حيث إنه كان موافقاً لمطلوبه، **واستضعف الأخبار التي وصلت فوق الاستفاضة عندنا**..) وقال أيضاً: (والعجب من مثل السيد - أي المرتضى - أن يتمسك بأمثال هذه الأشياء التي هي محض الاستبعاد بالتخيلات **في مقابل متواتر الروايات** فتدبر) [مرآة الأنوار ومشكاة الأسرارص**٥١**]، وللاستزاده: انظر كتاب الشيعة وتحريف القرآن لمحمد السيف (ع).

الأدلة التي تنقض
كل الروايات الدالة على مهدوية الثاني عشر

الدليل الأول:

إن كثيراً من الشيعة القدماء لم يكونوا على علم به، فدل هذا على أن هذه الروايات التي تذكر مهدوية محمد بن الحسن العسكري، مصنوعة موضوعة، وضعت بعد عصر متقدمي الشيعة بمدة طويلة، ولذلك اختلف الشيعة تقريباً بعد وفاة كل إمام، من يكون الإمام بعده؟

فهذا زيد بن علي بن الحسين ـ عم جعفر الصادق أخو محمد الباقر ـ بعث إلى الأحول، وهو مستخف يطلب نصرته، فأبى الأحول وقال: «**إن كان أباك أو أخاك خرجت معه، فأما أنت فلا، فقال له زيد: يا أبا جعفر، كنت أجلس مع أبي على الخوان ـ يعني على طاولة الطعام ـ فيلقمني البضعة السمينة، ويبرد لي اللقمة الحارة، حتى تبرد شفقة عليَّ، ولم يشفق عليَّ من حر النار، إذ أخبرك بالدين**

ولم يخبرني به[(١)]**، فقال الأحول: جعلت فداك! من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك، خاف عليك ألا تقبله فتدخل النار، وأخبرني أنا فإن قبلت نجوت، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار**»[(٢)].

وهذا الكلام باطل، إذ يلزم منه ألا يخبر جميع أهل البيت عليهم السلام أولادهم، ولا أعمامهم، ولا أخوالهم، ولا باقي أقاربهم بالإمام، خشية ألا يقبلوا فيدخلون النار، ويلزم أيضاً أن تكون الإمامة التي هي عند الشيعة ركن الدين الركين سراً، فكيف تكون مصالح الأمة متعلقة بالإمامة ثم تكون سراً؟!

فتأمل ـ رعاك الله ـ كيف يُوصَف الإمام السجاد رضي الله عنه بعدم حرصه على نجاة أخص خواصه ـ الأحول ـ من النار، وقارن بين هذا الوصف للإمام السجاد، مع ما وصف الله تعالى به نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم من حرصه على هداية الناس، حيث قال الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦﴾ [الكهف:٦]، وقال تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝١٢٨﴾ [التوبة:١٢٨].

---

(١) أي أخبرك أن الإمامة بعده لمحمد الباقر ثم إلى ابنه جعفر الصادق رضي الله عنهما.

(٢) الكافي للكليني ١/١٧٤، مدينة المعاجز ٥/٢٧٣.

اللدليل الثاني:

يروون أن الإمام السابق لا يموت حتى يعلمه الله إلى من يوصي، وأن الإمام التالي يعرف إمامته في آخر دقيقة من حياة الأول[(١)]، ثم يقولون: إن الله قد نص على الأئمة كلهم بأسمائهم قبل ذلك والأئمة يعلمون ذلك، ولذلك نجد أن زرارة بن أعين أوثق رواة الشيعة على الإطلاق ـ وغيره ـ ومن المقربين إلى الإمامين الباقر والصادق، يموت وهو لا يعرف إمام زمانه، ولما حضره الموت واشتد به، قال لعمته: «**ناوليني المصحف، فأخذ المصحف وفتحه ووضعه على صدره، وقال: يا عمة اشهدي أن ليس لي إمام غير هذا الكتاب**»[(٢)] فكيف يجهل هذا الأمر وهو من المقربين من الأئمة ؟!

الدليل الثالث:

لما مات جعفر الصادق عليه السلام بايع أكثر أقطاب الإمامية ابنه عبدالله، كهشام بن سالم الجواليقي، ومحمد بن النعمان الأحول، وعمار الساباطي وغيرهم، حتى قال

---

(١) الكافي للكليني ٢٧٤/١، بصائر الدرجات ص٤٩٧، مدينة المعاجز ٤٦/٥، بحار الأنوار ٢٩٤/٢٧.

(٢) اختيار معرفة الرجال للطوسي٣٧٣/١ (المعروف برجال الكشي)، تاريخ آل زرارة لأبي غالب الزراري ص٧٨.

هشام بن سالم: «**خرجنا منه ـ أي من عند عبدالله بن جعفر الصادق ـ ضلالاً لا ندري إلى أين نتوجه ولا من نقصد**»[(١)].

الدليل الرابع:

ورد في كتب الشيعة ما ينفي مهدوية محمد بن الحسن العسكري، ويتبين ذلك من خلال الآتي:

١ ـ ما روي عن علي الهادي ـ جد المهدي المنتظر ـ قال: «**أبو محمد ابني ـ الحسن العسكري ـ أنصح آل محمد غريزة، وأوثقهم حجة، وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف، وإليه تنتهي عُرى الإمامة وأحكامها**»[(٢)] فهذا دليل على أن الحسن العسكري هو آخر الأئمة، فلا يوجد بعده مهدي.

٢ ـ جاء في الحديث: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل**

---

(١) الكافي للكليني ٣٥١/١، خاتمة مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي ١٠٩/٤، مدينة المعاجز لهاشم البحراني ٢٠٨/٦، وقد جمع آية الله العظمى أبو الفضل البرقعي عدد الذين دخل عليهم الاضطراب في الإمامة من رواة الشيعة الكبار فبلغوا مئة وأربعة رواة، فكيف يجهل هؤلاء الإمام مع أنهم من كبار أصحاب الأئمة ؟ انظر كسر الصنم ص٢٤٠ ـ ٢٤٣.(ع)

(٢) الكافي للكليني ٣٢٧/١ ـ ٣٢٨، الإرشاد للمفيد ص٣٢٠، الصراط المستقيم للعاملي ١٧٠/٢.

من أهل بيتي، اسمه على اسمي، واسم أبيه على اسم أبي»(١).

والرسول ﷺ كما هو معلوم اسمه محمد بن عبدالله، والمهدي عند الشيعة اسمه محمد بن الحسن، فكيف يكون اسم أبيه على اسم أبي النبي ﷺ؟! فهذه إشكالية كبيرة!

ولهذا أجاب عن هذه الإشكالية أبو الحسن الأربلي، فقال هذا الجواب العجيب: كان لرسول الله ﷺ سبطان، أبو محمد الحسن، وأبو عبدالله الحسين، ولما كان الحجة ـ أي المهدي ـ من ولد الحسين أبي عبدالله، وكانت كنية الحسين أبا عبدالله، فأطلق النبي ﷺ على الكنية لفظ الاسم؛ لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه، وأطلق على الجد لفظه الأب، فكأنه قال: اسمه اسمي فأنا محمد وهو محمد ـ وهذه لا إشكال فيها ـ ثم قال: وتواطئ كنية جده اسم أبي، وذلك أن الحسين كنيته أبو عبدالله(٢).

وهذا لا يصح؛ وذلك أن هذا يَصدق على كثيرٍ من

(١) فرق الشيعة ص٦٢، وانظر شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٣/٣٨٦، الأمالي للطوسي ص٣٥٢، الطرائف لابن طاووس ص٥٢٢، العقد النضيد لمحمد القمي ص٧٧، الملاحم والمفتن لابن طاووس ص٢٨٢.

(٢) انظر كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣/٢٤٠ ـ ٢٤١، ٢٧٧، بحار الأنوار ٥١/٨٦، ١٠٣.

الناس، فكل رجل اسمه محمد فتش عن أحد أجداده من جهة أبيه أو أمه يكون اسمه عبدالله أو كنيته أبو عبدالله، كي يصدق عليه أنه المهدي المنتظر، وهذا الكلام لا يقبله عاقل.

٣ ـ عن الحسن بن علي بن محمد بن الرضا، أنه قال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين: «**يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر؟** [يسألون أحد العلماء عن جعفر أخي الحسن العسكري الذي هو عم المهدي المنتظر] **قال: ومن جعفر، فتسأل عن خبره؟ أَوَيقرن بالحسن جعفر، معلن الفسق فاجر، ماجن شريب للخمور، أقل من رأيته من الرجال، وأهتكهم لنفسه، خفيف قليل في نفسه»**(١) **ثم يقول: «لما اعتل [الحسن العسكري] بُعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته، فبادر إلى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين، كلهم من ثقاته وخاصته، فيهم نحرير الخادم، فأمرهم بلزوم دار الحسن، وتعرف خبره وحاله، وبعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده** [فالمريض هنا الحسن العسكري، والخليفة أرسل له الأطباء

(١) أهكذا يكون احترام وحب آل البيت، وهكذا يقال عن جعفر أخي الحسن العسكري عم المهدي المنتظر وهكذا يوصف!!

حتى مات الحسن العسكري] [يقول]: **فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده، وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل فلما بطل الحمل عنهن قُسِّم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر**»[1] فهذه الرواية تثبت أنه لم يكن للحسن العسكري ولد**!!**

❁ ❁ ❁

(١) الكافي للكليني ١/٥٠٤ ـ ٥٠٥.

هل هو غائب عن الجميع أو يظهر لبعض الناس؟

قال الطوسي: «إنا أولًا لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه، بل يجوز أن يظهر لأكثرهم، ولا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه، فإن كان ظاهراً له فعلته مزاحة، وإن لم يكن ظاهراً له علم أنه إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه [ضعف إيمان أو ما شابه ذلك] وإن لم يعلمه مفصلاً، لتقصير من جهته، وإلا لم يحسن تكليفه عليه فإذا علم بقاء تكليفه عليه واستتار الإمام عنه، علم أنه لأمر يرجع إليه»[1].

فيعني هذا أنه موجود ويظهر، ولكن من لا يظهر له فإنما لتقصير منه كضعفٍ في إيمانه أو ارتكاب للمعاصي، ومن ثَم يراجع حسابه ولا ينكره!

(١) الغيبة للطوسي ص٩٩ ـ ١٠٠.

وهذا نظير جواب أحد القساوسة، حين قيل له: كيف نؤمن أن الله واحد وأنه ثلاثة في الوقت نفسه؟

قال القس: أول شيء عليك أن تؤمن بأن الله واحد، وأن الله ثلاثة، فإذا آمنت يأتيك عيسى ويفهمك هذا الأمر، فإذا لم يأتك، فيدل ذلك على أنك لم تؤمن!

فيبقى الآن بين حالين، إما أن يقول: جاءني عيسى وفهمني، وأنا كامل الإيمان، ويكذب على نفسه، وإما أن يقول: لم يأتني، ويتهم نفسه بأنه غير مؤمن، وهكذا هنا، فإذا رأيت المهدي معناه أنك في قمة الإيمان، وإن لم تره فأنت ضعيف الإيمان!

ولذلك ادعى رؤية المهدي الكثير، حتى يقال: إن إيمانهم قوي.

ـ لمَّا ولد المهدي في حياة أبيه هل رآه أحد؟

عن الحسن العسكري أنه قال لعمته حكيمة ـ لما جاءت تسأل عنه بعد ولادته بثلاثة أيام ـ قال: «**هو يا عمة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه، حتى يأذن الله له، فإذا غيب الله شخصي وتوفاني، ورأيتِ شيعتي قد اختلفوا، فأخبري الثقات منهم، وليكن عندك وعندهم مكتوماً**»[1] إذن

(١) الغيبة للطوسي ص٢٣٦ ـ ٢٣٧، مدينة المعاجز ٦٥٩/٧ ـ ٦٦٠، بحار الأنوار ١٨/٥١.

الأمر سري، فظاهر هذه الرواية يدل على أنه لم يطَّلع عليه أحد في حياة أبيه.

ولنتأمل الآن الذين ادعوا رؤية المهدي في حياة أبيه:

أولاً: خادما العسكري نسيم وماريا[١].

ثانياً : أحمد بن إسحاق[٢].

ثالثاً : الحسن بن الحسين العلوي[٣].

رابعاً : أبو هارون[٤].

خامساً: عمرو الأهوازي[٥].

سادساً: ورجل من أهل فارس[٦].

سابعاً : عثمان العمري مع مجموعة معه[٧].

ثامناً : طريف أبو نصر[٨].

---

(١) الغيبة للطوسي **٢٣٢**.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص**٢٢٢**.
(٣) المصدر السابق ص**٤٣٤**.
(٤) المصدر السابق ص**٤٣٤**.
(٥) الإرشاد للمفيد ص**٣٤٨**.
(٦) الكافي للكليني **٣٢٩/١**.
(٧) كمال الدين وتمام النعمة لصدوق ص**٤٣٥**.
(٨) المصدر السابق ص**٤٤١**.

تاسعاً : رجل سوري اسمه عبدالله[١].

عاشراً: سعد القمي[٢].

الحادي عشر: من أمرهم الحسن العسكري أن يعقّوا عن ولده[٣].

الثاني عشر: كامل بن إبراهيم المدني[٤].

الثالث عشر: الخادم عقيد[٥].

الرابع عشر: إسماعيل بن علي النوبختي[٦].

الخامس عشر: علي بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح، ومعهم أربعون رجلًا كل هؤلاء ادعوا أنهم رأوا المهدي في حياة أبيه[٧].

فتأمل رعاك الله في التناقض الظاهر بين الرواية التي

---

(١) المصدر السابق.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص**٤٥٤ ـ ٤٥٦**.
(٣) المصدر السابق ص**٤٣٢**.
(٤) الغيبة للطوسي ص**٢٤٦ ـ ٢٤٧**.
(٥) المصدر السابق **٢٧٢**.
(٦) المصدر السابق **٢٧٢**.
(٧) المصدر السابق **٣٥٧**.

تنفي رؤية الشيعة له وبين تصريحات هؤلاء برؤيته لتستحضر قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

❀ ❀ ❀

للمهدي نواب وغيبتان

[بعد دعوى ولادة المهدي، كان لا بد من تقديم دليل ظاهر على ذلك، وبما أن الواقع خلاف ذلك، كان لا بد من إيجاد حل لهذه المعضلة، فجاء رجل اسمه عثمان بن سعيد العمري، فادعى أنه نائب عن المهدي، ولا يمكن الوصول إلى المهدي إلا عن طريقه، **فصدَّقه الشيعة في أمرٍ لا بد فيه من كلام معصوم**، وهو بهذا الفعل سد الطريق على كل من يريد رؤيته حتى لا يكتشف أمره، ثم خلفه ثلاثة آخرون، وهذه المرحلة تسمى بالغيبة الصغرى، وقد اختلف علماء الشيعة في مدة الغيبة الصغرى بين ٦٩ سنة، و٧٠ سنة، و٧١ سنة، و٧٢ سنة، و٧٣ سنة، و٧٤ سنة، وسبب اختلافهم أن منهم من جعل ابتداء الغيبة من تاريخ مولده، ومنهم من جعل بداية الغيبة من وفاة أبيه الحسن العسكري ٢٦٠هـ[1]، والغريب أن بعضهم جعل بداية الغيبة

(١) منتخب الأثر ص**٣٥٨**، بحار الأنوار **٤٤/٥١**، **١٣٨**، **٣٦٦**.

الصغرى سنة ٢٦٦هـ[1]، وبعضهم جعلها سنة ٢٦٧هـ][2].

وقد ادعى النيابة عن المهدي في زمن الغيبة الصغرى قرابة العشرين، رضي الشيعة الاثنا عشرية منهم أربعة فقط هم:

١ ـ عثمان بن سعيد العمري.

٢ ـ ولده محمد بن عثمان بن سعيد العمري.

٣ ـ الحسين بن روح النوبختي.

٤ ـ علي بن محمد السيمري[3]، [وهو آخرهم، وقد ادعى أن المهدي كتب له توقيعاً قال فيه: (يا علي بن محمد السمري، اسمع أعظم الله أجر إخوانك فيك، فأنت ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفترٍ، ولا حول ولا قوة إلا بالله

(١) بحار الأنوار **٦/٥٣**، إثبات الهداة **٥٨٦/٣**.
(٢) بحار الأنوار **٤٤/٥١**.
(٣) انظر الغيبة للطوسي ص**٣٥٣** ـ **٣٩٦**.

العلي العظيم)[١]، فبهذا الإعلان انتهت الغيبة الصغرى وبدأت الغيبة الكبرى والتي لا زالت مستمرة.

ومن الملاحظ هنا، أن هذا التوقيع فيه تكذيب صريح لكل من يدعي رؤية المهدي في زمن الغيبة الكبرى، ولك أن تعجب حين تسمع الكثير ممن يدعي رؤية المهدي، بل والجلوس معه، حتى كتب حسن الأبطحي كتاباً بعنوان (اللقاء مع الإمام صاحب الزمان)، ضمنه ستاً وستين قصة، لأناس التقوا بالمهدي، جلُّها في زمن الغيبة الكبرى، فمن نصدق كلام الإمام المعصوم أو كلام هؤلاء؟!].

نعود الآن لموضوع النيابة عن المهدي، فقد تبارى الناس في ادعاء النيابة عن المهدي، وذلك للمردود المادي والمعنوي لهذه النيابة، فالمردود المادي هو الأموال التي تدفع إلى النواب حتى يوصلوها إلى المهدي، والمردود المعنوي هو التميز بين الناس بصفته نائب الإمام المهدي.

رضي الشيعة الأربعة الذين سبق ذكرهم، أما الذين ادعوا النيابة فكثير، منهم:

الحسن الشريعي، محمد بن نصر النميري، أبو هاشم داود بن القاسم، إسحاق الأحمر، حاجز بن يزيد،

(١) كمال الدين ص٥١٦، الفصول العشرة للمفيد ص١٠، الغيبة للطوسي ص٣٩٥، الأحتجاج ٢/٢٩٧.

حسين بن منصور، محمد بن غالب، أبو دلف الكاتب، القاسم بن العلاء، أحمد بن هلال العبرتائي، محمد بن صالح الحمداني، محمد بن إبراهيم بن مهزيار، أحمد بن إسحاق الأشعري، محمد بن صالح القمي، الحسن بن القاسم بن العلاء، محمد بن علي بن بلال، محمد بن جعفر بن عون، جعفر بن سهيل الصيقل، القاسم بن محمد بن علي، محمد بن علي الشلمغاني[١] هؤلاء كلهم كذابون في نظر الشيعة الاثني عشرية، والنواب الشرعيون هم الأربعة الذين سبق ذكرهم.

ونحن نقول: حتى الأربعة كذابون في ادعائهم النيابة، والأدلة على ذلك ما يلي:

الدليل الأول:

أن هؤلاء الأربعة طعنوا في جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى أخي الحسن العسكري عم المهدي وهو من سلالة آل البيت عليهم السلام، اتهموه بأشنع التهم لأنه لم يوافقهم حينما قال إن الحسن العسكري مات وليس له ولد، فاتهموه وطعنوا فيه، فقالوا: جاهل بالدين، فاسق، شريب للخمور، عاصٍ لله كذاب[٢].

(١) الغيبة للطوسي ٣٩٧ ـ ٤١٤.

(٢) انظر الكافي للكليني ١/٥٠٣ ـ ٥٠٦.

حتى إنك لو سألت أي شيعي: من جعفر الكذاب؟ قال: هو عم المهدي المنتظر، لا يعرف إلا بهذا اللقب، والعياذ بالله!!

عن السجاد عليه السلام أنه قال: «**كأني بجعفر الكذاب، قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه، جهلاً منه بولادته وحرصاً منه على قتله إن ظفر به وطمعاً في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه**»[(١)].

الدليل الثاني:

عن الحسن العسكري عليه السلام أنه قال عن ابنه: «**ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا**»[(٢)] فالقول بصدق هؤلاء النواب تكذيب للعسكري، وهو إمامٌ معصوم، فكيف يخبر بعدم إمكانية رؤية المهدي ثم يدعي هؤلاء أنهم يلتقون به ويرونه؟!

الدليل الثالث:

أحمد بن هلال العبرتائي، كان شيخ الشيعة في

(١) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص**٣٢٠**، الاحتجاج للطبرسي **٤٩/٢**، الخرائج والجرائح للراوندي **٢٦٩/١**، بحار الأنوار **٣٨٦/٣٦**.

(٢) الغيبة للطوسي ص**٣٥٧**، كمال الدين ص**٤٤**، الصراط المستقيم **٢٣٢/٢**، مدينة المعاجز **٦١١/٧**، بحار الأنوار **٣٤٧/٥١ ـ ٣٤٨**.

بغداد، وكان من أكثر المناصرين لعثمان بن سعيد العمري (النائب الأول) عندما قال: أنا النائب عن المهدي، ولكنه رفض الاعتراف بولده محمد، لماذا؟ ظاهر الأمر أنه كان يتمنى أن عثمان بن سعيد العمري يوصي له من بعده، ولكنه صُدِمَ لما أوصى لولده محمد[(١)] وكذا الأمر بالنسبة لمحمد بن علي بن بلال[(٢)].

الدليل الرابع:

محمد بن علي الشلمغاني، كان وكيلًا عن النائب الثالث الحسين بن روح، ثم انشق عنه وادعى النيابة لنفسه، وقال: «**ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح في هذا الأمر ـ يعني النيابة عن المهدي ـ إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه، لقد كنَّا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف**»[(٣)].

الدليل الخامس:

هؤلاء النواب لم يعرف لهم أي دور تعليمي أو سياسي لخدمة الشيعة، فلم يعرف عنهم إلا أخذ الأموال من الشيعة، وإجابة الأسئلة عن طريق المهدي، أما إنهم

(١) الغيبة للطوسي ص**٣٥٩**.

(٢) الغيبة للطوسي ص**٣٥٣**.

(٣) الغيبة للطوسي ص**٣٩١ ـ ٣٩٢**، بحار الأنوار **٣٥٩/٥١**.

علَّموا، أو درَّسوا، أو بيَّنوا، أو خدموا الشيعة، فلم يعرف عنهم شيءٌ من هذه الأمور.

الدليل السادس:

سرية الخط الذي تكتب به الأجوبة التي يأخذها النواب من المهدي، فعثمان بن سعيد العمري يذهب إلى المهدي المنتظر ومعه أسئلة، ثم يأتي ويقول: هذه إجابة المهدي المنتظر والخط لا يراه أحد، ثم جاء بعده ولده محمد فكان الخط سرياً أيضاً لا يراه أحد، وكذلك النائب الثالث الحسين بن روح النوبختي والنائب الرابع علي بن محمد السيمري، والحرص على إخفاء خط المهدي حتى لا يظهر كذبهم، وذلك أنه سيختلف الخط، فخط عثمان بن سعيد العمري غير خط ولده، غير خط الحسين بن روح، غير خط علي بن محمد السيمري؛ لأنه لا يوجد مهدي أصلًا؛ ولذلك كانت الخطوط سرية لا يطلع عليها أحد، ورووا عن المهدي أنه قال: «**ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه أحداً**»(١).

الدليل السابع:

أهل البيت عليهم السلام في هذه الفترة، أنكروا أمر

(١) تهذيب الأحكام ٣٨/١ ـ ٣٩، الفصول العشرة للمفيد ص٢٢، خاتمة المستدرك ٢٢٦/٣.

النواب، فعن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري ـ الباب الثاني ـ أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه مسائل أشكلت عليَّ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: «**أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي، من أهل بيتنا وبني عمنا** [إذن كل هؤلاء منكرون] **فاعلم أنه ليس بين الله ـ عز وجل ـ وبين أحد قرابة، ومن أنكر فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف عليهم السلام**»(١).

وهذا عجيب، يكذِّب أشراف أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويصدق هؤلاء النواب.

الدليل الثامن:

إنكار باقي فرق الشيعة لهم، حيث انقسم الشيعة إلى أربع عشرة فرقة بعد موت الحسن العسكري، ووقعت الحيرة بينهم وتشتتوا، حتى اتهم بعضهم بعضاً بالكذب، ولعن بعضهم بعضاً، وتفلوا في وجوه بعض(٢).

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص٤٨٣ ـ ٤٨٤، الغيبة للطوسي ص٢٩٠، الاحتجاج للطبرسي ٢٨٣/٢.

(٢) انظر كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص١٦، الكافي للكليني ٣٦٦/١، والغيبة للنعماني ص٢١٥ ـ ٢١٦، فرق الشيعة للنوبختي ص٩٦، الفصول المختارة للمفيد ص٢٥٨.

الدليل التاسع:

المشاكل والخلافات التي كانت تقع بين الأبواب بسبب الأموال، فقد كان محمد بن علي بن بلال وكيلًا عن عثمان العمري، ثم رفض بابية ابنه محمد، واستأثر بالأموال التي عنده، حتى لعنوه وتبرؤوا منه[(١)].

فكيف كان هذا الرجل في يوم من الأيام ثقة عند المهدي؟ الذي هو في اعتقادهم يعلم الغيب، فلا شك أنهم عصابة لجمع الأموال من البسطاء باسم الإمام المنتظر، وكما قيل: **كلٌّ يجر النار إلى قرصه!!**

الدليل العاشر:

جاءت توقيعات بلعن السفراء العشرين، ما عدا الأربعة، وكل هذه التوقيعات تأتي باسم النواب الأربعة، فيأتون بتوقيعات فيها أن محمد بن علي بن بلال ملعون، والشلمغاني ملعون، والعبرتائي ملعون، كل من خالفهم لعنوه، وهكذا لُعِن العشرون الذين ادعوا النيابة[(٢)] وبقي الأربعة، فكيف يصدقون بعد هذا؟!

---

(١) الغيبة للطوسي ص**٣٩٧** إلى **٤١٤**.

(٢) انظر تاريخ الغيبة الصغرى لمحمد الصدر ص**٤٩٧ ـ ٥٣٨**.

الدليل الحادي عشر:

الرقاع التي كانت تأتي من المهدي بخطه، لا يوجد لها اليوم أثر، فلماذا لم يتركها النواب لتكون برهاناً على صدقهم؟!][(١)].

❀ ❀ ❀

---

(١) **إشكال في محله:**
قال محمد آصف محسني: (سؤالان مهمان: **(١)** الأموال التي يقدمها الشيعة إلى الإمام الغائب بل وإلى العسكريين من قبل ما هي: أهي عن خمس الغنائم؟ أم من خمس الأرباح؟ أم هي من الهدايا؟ لم يذكر في شيء من الروايات ما يفهم ذلك ولا مقداره وهذا شيء عجيب، **(٢)** المفهوم من الروايات إصرار القائم على أخذ الأموال المذكورة وكذا إصرار العسكريين والإمام الجواد، والسؤال المهم إن هؤلاء الأئمة الأربعة لا سيما الإمام المهدي لَمَ لَمْ يذكر للشيعة حكم الأموال المذكورة في غيبته الكبرى؟ وهذا لا جواب معقول له عندي إلا أن يقال إنه عليه السلام كان يطلب المال لنفسه ولو هدية وقد جعل الله تحصيل رزقه من أموال المؤمنين، وأما في الغيبة الكبرى فجعل له طريقاً آخر وهذا الاحتمال ينفي وجوب خمس الأرباح والله أعلم) [مشرعة بحار الأنوار **٢١٨/٢**].

ولادة المهدي

حكاية ولادة المهدي أصلها امرأة[1] فلم يعلم بغيبته إلا هذه المرأة الوحيدة، التي هي حكيمة عمة الحسن العسكري، فعن الحسن العسكري عليه السلام أنه قال لعمته حكيمة: «**فإذا غيب الله شخصي وتوفاني ورأيتِ شيعتي قد اختلفوا، فأخبري الثقات منهم، وليكن عندك وعندهم**

(١) ولك أن تعجب إذا علمت أن الشيعة يقولون: إن العقائد لا بد لها من أدلة قطعية، فلا تقبل أخبار الآحاد في الاستدلال عليها، [انظر أضواء على عقائد الشيعة الإمامية لجعفر السبحاني ص٥٩٦] فكيف رضوا هنا بقبول رواية امرأة غير معصومة في عقيدة لابد فيها من كلام معصوم، ولابد فيها من تواتر؟!
وهنا ينبغي التنبيه إلى أن بعض علماء الشيعة ينقلون كلام علماء أهل السنة في تواتر روايات المهدي، على أن المقصود بهذا المهدي محمد بن العسكري، وهذا من التدليس، فعلماء أهل السنة الذين نقلوا التواتر، يقصدون به مهدياً آخر غير مهدي الشيعة، والدليل على ذلك، انظر الملحق في آخر الكتاب لتعرف الفرق الكبير بين المهديين (ع).

مكتوماً، فإن ولي الله يغيبه الله عن خلقه، ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد، حتى يقدم له جبرائيل ـ عليه السلام ـ فرسه (ليقضي الله أمراً كان مفعولاً)»[1].

وهذا عجيب!! كيف يصدق الشيعة قول امرأة غير معصومة في أصل من أصول دينهم؟! بل قال آية الله محمد آصف محسني: «وحكيمة رحمها الله أيضاً لم توثق»[2].

ومن زعم أن الأمر متعلق بالروايات يقال له: إن الروايات موضوعة، ومتناقضة، وضعت في وقت متأخر، بدليل عدم معرفة أكثر متقدمي الشيعة بهذه الروايات.

ونحن نعلم أن الشيعة الاثني عشرية ينقسمون إلى فرق، ومن أشهر تلك الفرق الأصولية والإخبارية.

والإخبارية[3] يقبلون جميع الروايات، ولا ينظرون في الأسانيد أصلًا، فالكتب الأربعة التي هي الكافي،

(١) الغيبة للطوسي ص٢٣٦ ـ ٢٣٧، مدينة المعاجز ٦٥٩/٧ ـ ٦٦٠، بحار الأنوار ١٨/٥١.
(٢) مشرعة بحار الأنوار ٢٠٨/٢.
(٣) من علماء الإخبارية الكاشاني صاحب الوافي، والحر العاملي صاحب الوسائل، والمجلسي صاحب بحار الأنوار، والنوري الطبرسي صاحب مستدرك الوسائل، والكليني صاحب الكافي (ع).

والاستبصار، وتهذيب الأحكام، وفقيه من لا يحضره الفقيه، كلها صحيحة عندهم[(١)].

ولكن الأكثرية اليوم هم أصوليون، ولا يسلمون بصحة كل ما في الكتب الأربعة، لذلك كثيراً ما نسمعهم يقولون: لا نقبل من الأحاديث إلا ما صح سنده عندنا.

وإذا كان كذلك، فإن الحر العاملي ـ وهو أحد كبار علماء الشيعة في الحديث ـ يقول: «**يستلزم ضعف الأحاديث كلها عند التحقيق؛ لأن الصحيح**[(٢)] **عندهم ما رواه العدل الإمامي الضابط في جميع الطبقات، ولم ينصوا على عدالة أحد من الرواة إلا نادراً، وإنما نصوا على التوثيق، وهو لا يستلزم العدالة قطعاً (ثم قال) وهم يصرحون بخلافها حيث يوثقون من يعتقدون فسقه وكفره وفساد مذهبه** (ثم قال) **ويلزم من ذلك ضعف أحاديثنا لعدم العلم بعدالة أحد منهم إلا نادراً**»[(٣)(٤)].

---

(١) انظر الوافي للكاشاني ١١/١، تنقيح المقال ١٨٣/١، وانظر رسائل في دراية الحديث للبابلي **٢٢٣/٢**.

(٢) أي الحديث الصحيح.

(٣) انظر وسائل الشيعة ص**٣٠/ ٢٦٠**.

(٤) إن مما ينبغي التنبيه عليه أن الأصوليين كثيراً ما يقولون إذا احتج عليهم بروايات من كتبهم، بأن عندهم منهجاً للتصحيح والتضعيف، وهذا الادعاء إنما هو لإخفاء الحقيقة عن أهل السنة، =

....

= حتى يبرئوا ساحتهم من ذلك التناقض الذريع في أخبارهم والذي ذكره الطوسي في كتابه تهذيب الأحكام: (وما وقع فيها ـ أي أحاديثهم ـ من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلته ما ينافيه..).

واعترف بأن هذا الاختلاف قد فاق ما عند أصحاب المذاهب الأخرى، وأن هذا كان من أعظم الطعون على مذهبهم، وأنه جعل بعض الشيعة يترك هذا المذهب لما انكشف له أمر هذا الاختلاف والتناقض. [انظر تهذيب الأحكام ٢/١ ـ ٣].

ويكفي لنقض هذا الادعاء، أن الحديث الصحيح الذي هو أهم أقسام الحديث الذي تبنى عليه أحكامهم يقول عنه الحر العاملي: (يستلزم ضعف الأحاديث كلها عند التحقيق لأن **الصحيح** عندهم ما رواه العدل الإمامي الضابط في جميع الطبقات **ولم ينصوا على عدالة أحد من الرواة إلا نادراً**، وإنما نصوا على التوثيق وهو لا يستلزم العدالة قطعاً (ثم قال) وهم يصرحون بخلافها حيث يوثقون من يعتقدون **فسقه وكفره وفساد مذهبه** (ثم قال) ويلزم من ذلك ضعف أحاديثنا لعدم العلم بعدالة أحد منهم إلا نادراً..) [وسائل الشيعة: **٣٠/ ٢٦٠**].

مع أن الشيعة يردون أحاديث الصحابة ﷺ بسبب اعتقادهم فسقهم وكفرهم وردتهم، ثم هم يقبلون روايات أشخاص قال الحر العاملي في وصفهم: (الثقات الأجلاء كأصحاب الإجماع ونحوهم يروون عن **الضعفاء والكذابين والمجاهيل** حيث يعلمون حالهم ويروون عنهم ويعلمون بحديثهم يشهدون بصحته) [وسائل الشيعة: **٢٠٦/٣٠**] فتأمل هذا التناقض. =

....

= ومن العجيب أنهم اعترفوا أن أسانيدهم منقطعة، فعن محمد بن الحسن قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبدالله ـ عليهما السلام ـ وكانت التقية شديدة، فكتموا كتبهم ولم ترو عنهم، فلما ماتوا صارت إلينا فقال: حدثوا بها فإنها حق) [الكافي **٥٣/١**]، فهذا اعتراف بانقطاع أسانيدهم فكيف ينظرون في روايات ليس لها أسانيد؟!

ومما يدل على ذلك مكانة نهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي في القرن الرابع الهجري، فرغم اهتمامهم به وتقديسهم له، ليس له أسانيد، فإن كانوا صادقين في دعواهم التصحيح والتضعيف، فليردوا هذا الكتاب لخلوه من الأسانيد التي هي طريق لمعرفة الصحيح من الضعيف، وإن مما يبين أن بضاعتهم في التصحيح والتضعيف مزجاة أنهم إلى ما قبل زمن العلامة الحلي أو شيخه ابن طاووس لم يعرفوا هذا التقسيم بل كانوا يأخذون الروايات بلا تمحيص ونظر، يقول الحر العاملي: (إن هذا الاصطلاح مستحدث في زمن العلامة ابن مطهر الحلي أو شيخه أحمد بن طاووس كما هو معلوم (ثم قال) الاصطلاح الجديد ـ تقسيم الحديث ـ موافق لاعتقاد العامة (أهل السنة) واصطلاحهم، بل هو مأخوذ من كتبهم كما هو ظاهر بالتتبع، وكما يفهم من كلام الشيخ حسن ـ العلامة الحلي ـ وغيره وقد أمرنا الأئمة (ع) باجتناب طريقة العامة...) [انظر وسائل الشيعة **٢٥٩/٣٠**].

هذا في التصحيح والتضعيف فكيف بباقي أبواب مصطلح الحديث كتتبع الطرق والاعتضاد بالشواهد ومعرفة علل الحديث والشذوذ وغيرها؟!، وإن مما يزيد المرء عجباً أنه حتى معرفة=

إذاً لماذا قال الأصوليون أنهم لا يقبلون إلا الحديث الصحيح؟ لعلهم فعلوا ذلك للخروج من مأزق الروايات المتضاربة التي تزخر بها كتبهم، ونحن نذكرها هنا من باب أنهم ألزموا أنفسهم بها، فنقول وبالله نستعين:

روى الكليني في كتابه الكافي واحداً وثلاثين حديثاً في ولادة المهدي(١) وقد حكم المجلسي ـ في كتابه مرآة العقول ـ على اثنين وعشرين حديثاً منها بالضعف، فلم يبق إلا تسعة أحاديث، وهذه الأحاديث التسعة **ليس فيها نص صريح على ولادة المهدي أو وجوده**.

وهذه الأحاديث هي: الرابع، والثامن، والخامس عشر، والعشرون، والرابع والعشرون، والخامس

= حال أوثق رجالهم جرحاً وتعديلاً تجد ذلك التناقض المريع، يقول الكاشاني في الوافي: (في الجرح والتعديل وشرائطهما اختلاف وتناقضات واشتباهات لا تكاد ترتفع بما تطمئن إليه النفوس كما لا يخفى على الخبير بها) [الوافي **١١/١**، وانظر رواة الأخبار عن الأئمة الأطهار لمحمد الصادق ص**٩٦ ـ ١٨٢**].
أما مصنفي كتب الشيعة فهم كما وصفهم الطوسي بقوله: (إن كثيراً من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة...) [الفهرست ص**٣٢**].

(١) الكافي للكليني **٥١٤/١ ـ ٥٢٥**.

والعشرون، والسادس والعشرون، والتاسع والعشرون، والحادي والثلاثون[1].

❁ ❁ ❁

(١) الكافي للكليني **١/ ٥١٤ ـ ٥٢٥**، ولك أن تعجب أيضاً أن عبد الحسين بن الشيخ المظفر، في كتابه الشافي شرح أصول الكافي صحح وحسَّن ثمانية أحاديث، وهذه الثمانية عند التحقيق لا تصح أيضاً [انظر المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية لعدّاب الحمش ص**٤٨٥ ـ ٤٩٧**]، وكذلك المحدث محمد باقر البهبودي قد ضعف كل الروايات الواردة في ولادة المهدي في كتاب الكافي، ولم يصحح من الواحد والثلاثين حديثاً إلا حديثين فقط، هما التاسع، والرابع والعشرون [انظر صحيح الكافي **١/ ٦٠**] (ع).

روايات مولد المهدي حديثياً وهي عشر روايات

ـ **الرواية الأولى**: رواية حكيمة التي هي أشهر رواية في ولادة المهدي، فهذه الرواية لها ستة طرق، وكل الطرق الستة ضعيفة، وسبب ضعفها ما يلي:

الطريق الأول:

كمال الدين للصدوق (ص ٤٢٤) باب ما روي فى ميلاد القائم، حديث (١)، فيه:

الحسين بن رزق الله، قال الشاهرودي في كتاب مستدركات علم رجال الحديث[1]: لم يذكروه.

الطريق الثاني:

كمال الدين للصدوق (ص٤٢٦) باب ما روي

(١) مستدركات علم رجال الحديث ١٢٨/٣.

في ميلاد القائم، حديث (٢)، فيه:

محمد بن عبدالله الطهوي: لا توجد له ترجمة في كتب الرجال.

الطريق الثالث:

الغيبة للطوسي (ص٢٣٧) حديث (٢٠٥)، فيه:

محمد بن حمويه الرازي: مجهول، قال الشاهرودي في كتاب مستدركات علم رجال الحديث[1]: لم يذكروه.

الطريق الرابع:

الغيبة للطوسي (ص٢٣٨) حديث (٢٠٦)، فيه:

أحمد بن علي الرازي: قال الطوسي في الفهرست[2]: لم يكن بذلك الثقة في الحديث ومتهم بالغلو.

الطريق الخامس:

الغيبة للطوسي (ص٢٣٨) حديث (٢٠٧)، فيه:

أحمد بن علي الرازي، ومرّ في الحديث السابق أنه ضعيف.

الطريق السادس: بلا إسناد.

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٧٦/٧.

(٢) الفهرست ص٧٦.

هذه رواية حكيمة أشهر رواية عند الشيعة في ولادة المهدي.

ـ **الرواية الثانية**: رواية رجل من أهل فارس، ومدارها على هذا الرجل.

الكافي، كتاب الحجة، باب مولد الصاحب، حديث (٢)، فيها:

هذا الرجل من أهل فارس، وهو مجهول لا يعرف.

ـ **الرواية الثالثة**: رواية يعقوب بن منقوش.

كمال الدين للصدوق (ص٤٣٦) باب ذكر من شاهد القائم، حديث (٥)، فيها:

آدم البلخي، وقد ضعفه الحلي في خلاصة الأقوال (ص٣٢٦) وابن ابي داود في رجاله (ص٢٢٥).

ـ **الرواية الرابعة**: رواية محمد بن عثمان العمري.

كمال الدين للصدوق (ص٤٣٥) باب ذكر من شاهد القائم، حديث (٢)، فيها:

جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال ابن الغضائري: كذاب متروك الحديث[1] وقال النجاشي:

(١) رجال ابن أبي داود ص**٢٣٥**.

ضعيف الحديث[1]، وكذا ضعفه الحلي في الخلاصة[2] وابن أبي داود في رجاله[3].

ـ **الرواية الخامسة**: رواية نسيم وطريف أبو نصر الخادمين عند الإمام العسكري.

كمال الدين للصدوق (ص٤٤١) باب ذكر من شاهد القائم، حديث (١١ ـ ١٢)، فيها:

آدم البلخي، وقد مرّ في الرواية الثالثة أنه ضعيف.

ـ **الرواية السادسة**: رواية إسماعيل النوبختي.

الغيبة للطوسي (ص٢٧١) حديث (٢٣٧)، فيها:

أحمد بن علي الرازي، وقد مرّ في الطريق الرابع من الرواية الأولى أنه ضعيف.

ـ **الرواية السابعة**: رواية كامل بن إبراهيم المدني.

الغيبة للطوسي (ص ٢٤٦) حديث (٢١٦)، فيها:

جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، وقد مرَّ في الرواية الرابعة أنه ضعيف.

(١) رجال ابن الغضائري ص**٤٨**.
(٢) رجال النجاشي ص**١٢٢**.
(٣) خلاصة الأقوال ص**٣٣١**.

ـ **الرواية الثامنة**: رواية أبي الأديان البصري وهي بلا سند.

ـ **الرواية التاسعة**: رواية سعد بن عبدالله القمي.

كمال الدين للصدوق (ص٤٥٤) باب ذكر من شاهد القائم، حديث (٢١)، فيها:

النوفلي الكرماني، قال الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث: لم يذكروه[١]، وفيها أيضاً: أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث: لم يذكروه[٢]، وفيها أيضاً: أحمد بن طاهر القمي، قال الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث: لم يذكروه[٣].

ـ **الرواية العاشرة**: ليس لها إسناد، وقد ذكرها علي الحائري في كتابه إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، أحببت أن أنقلها هنا لغرابتها وطرافتها وهي إحدى هذه الروايات:

عن علي بن إبراهيم بن مهزيار ـ وكان خادماً للحسن العسكري ـ قال: «كان الحسن يأمرني بإحضار حجة الله من

---

(١) مستدركات علم رجال الحديث **٣٢٢/٥**.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث **٣٩٧/١**.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث **٣٣١/١**.

السرداب، فأنا أحضره عنده، ثم يأخذه ويقبله ثم أعيده مكانه، يقول: حتى كان يوم رجعت بالمهدي إلى مكانه فجئت إلى العسكري، فرأيت أشخاصاً من خواص المعتمد العباسي ـ الخليفة ـ عند الإمام يقولون: إن الخليفة يقرئك السلام، ويقول: بلغنا أن الله ـ عَجَّل ـ أكرمك بولد ـ يعني المهدي المنتظر ـ وكبر فَلِم لا تخبرنا بذلك ؛ لكي نشاركك الفرح والسرور، ولا بد لك أن تبعثه إلينا فإنا مشتاقون إليه.

قال ابن مهزيار: لما سمعت منهم هذه المقالة فزعت، وتضجرت، وتفجرت، واضطرب فؤادي، فقال الإمام: يا ابن مهزيار: اذهب بحجة الله إلى الخليفة خذه له، فزاد اضطرابي وحيرتي ؛ لأني كنت متيقناً أن الخليفة أراد قتله، فكنت أتعلل، وأنظر إلى سيدي ومولاي العسكري ـ عليه السلام ـ ، فتبسم في وجهي وقال: لا تخف اذهب بحجة الله إلى الخليفة، قال: فأخذتني الهيبة ورجعت إلى السرداب فرأيته يتلألأ نوره كالشمس المضيئة، فما كنت رأيته بذلك الحسن والجمال، وكانت الشامة السوداء على خده الأيمن كوكباً درياً، فحملته على كتفي، وكان عليه برقع، فلما أخرجته من السرداب، تنورت سامراء من تلك الطلعة الغراء، وسطع النور من وجهه إلى عنان السماء، واجتمع الناس رجالًا ونساءً في الطرق والشوارع، وصعدوا على السطوح، فانسد الطريق عليَّ، فلم أقدر على المشي إلى أن صار أعوان الخليفة يبعدون

الناس من حولي حتى أدخلوني دار الإمارة، فرفع الحجاب، فدخلنا مجلس الخليفة، فلما نظر هو وجلساؤه إلى طلعته الغراء وإلى ذلك الجمال والبهاء، أخذتهم الهيبة منه فتغيرت ألوانهم، وطاش لُبُّهم، وحارت عقولهم، وخرست ألسنتهم، فصار الرجل منهم لا يتكلم، ولا يقدر أن يتحرك من مكانه، فبقيت واقفاً والنور الساطع والضياء اللامع على كتفي، فبعد برهة من الزمان، قام الوزير وصار يشاور الخليفة، فأحسست أنه يريد قتله، فغلب علي الخوف من أجل سيدي ومولاي، فإذا الخليفة أشار إلى السيافين أن اقتلوه، فكل واحد منهم أراد سل سيفه من غمده فلم يقدر عليه، ولم يخرج السيف من غمده، فقال الوزير: هذا من سحر بني هاشم، وليس هذا بعجيب، ولكن ما أظن سحرهم يؤثر في السيوف التي في خزانة الخليفة، فأمر بإتيان السيوف التي في الخزانة فأتيت فلم يقدروا أيضاً على إخراجها من أغمادها، وجاءوا بالمواسي والسكاكين فلم يقدروا على فكها.

ثم أمر الخليفة بإشارة من الوزير، بالأسود الضارية من بركة السباع، فأتى بثلاثة من الأسود الضارية والسباع العادية، فأشار إليّ الخليفة وقال: ألقه نحو الأسود، فحار عقلي وطاش لُبِّي، وقلت في نفسي إني لا أفعل ذلك ولو أني أقتل، فقرب ـ عجّل الله فرجه ـ من أذني، وقال لي: لا تخف ألقني، فلما سمعت من سيدي ومولاي ذلك ألقيته نحو الأسود بلا

تأمل، فتبادرت الأسود وتسابقت نحوه وأخذوه بأيديهم في الهواء ووضعوه على الأرض برفق ولين، ورجعوا إلى القهقرى مؤدبين كأنهم العبيد في يدي الموالى واقفين، ثم تكلم واحد منهم فشهد بوحدانية الباري ـ عزّ وجلّ ـ وبرسالة النبي المصطفى وبإمامة علي المرتضى، والزكي المجتبى، والشهيد بكربلا، وعن الأئمة واحداً واحداً، ثم قال ـ هذا الأسد ـ: يا ابن رسول الله لي إليك الشكوى، فهل تأذن لي ؟ فأذن له، فقال: إني هَرِم [وقبل قليل كان من السباع الضارية والأسود العادية!!] وهذان ـ يعني الأسدين اللذين معه ـ شابان، فإذا جيء إلينا بطعمة ما يراعياني ويأكلان الطعمة قبل أن أكمل فأبقى جائعاً، قال عجل الله فرجه: مكافأتهما أن يصيراً مثلك وتصير مثلهما، فلما قال هذا الكلام، فإذا صارا كما قال، وصار كما أراد، فعرض لهما الهَرِم، وعاد له الشباب، ما شاء الله، ولما رأى الحاضرون، كبروا جميعاً بغير اختيار، وفزع الخليفة ومن كان معه، وتغيرت ألوانهم فأمر برده إلى أبيه العسكري ـ عليه السلام ـ، فعدت ضاحكاً شاكراً لله حامداً له، فأتيت به إلى أبيه وقصصت عليه القصة، فأمرني بردِّه إلى السرداب فذهبت به»[1].

فلا تصح رواية واحدة يعتبر بها في الدلالة على ولادة المهدي.

---

(١) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب لعلي الحائري ٣١٨/١ـ ٣٢٠.

لماذا قال الشيعة بمهدوية الثاني عشر؟

قالوا ذلك؛ لأنهم يشترطون أن تكون الإمامة في الأعقاب بعد الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، وقالوا لا يجوز انتقالها لأخ أو عم أو ابن عم[1]، فلما مات الحسن العسكري، ولم يكن له عقب، وقعوا في حيرة واضطراب، وانسدت في وجوههم المخارج، فهم بين ثلاثة أمور:

إما أن يتنازلوا عن هذا الشرط فيجعلونها في أخي الحسن ـ جعفر ـ وهذا قد قال به جماعة من الشيعة[2].

وإما أن يسلموا بانقطاع الإمامة بعد الحسن العسكري لانقطاع الولد.

(١) انظر الكافي للكليني ٢٨٥/١، الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي ص٥٦ ـ ٥٧، علل الشرائع ٢٠٦/١ ـ ٢٠٧، كمال الدين ص٤١٤.
(٢) انظر فرق الشيعة للنوبختي ص٩٦.

وإما أن يخترعوا ولداً للحسن يقوم مقامه، فكانت الثالثة.

ولذلك اختلف الشيعة بعد الحسن العسكري إلى قرابة أربع عشرة فرقة[1] وقيل عشرين فرقة منها الفرق الآتية:

فرقة قالت: العسكري هو المهدي، ولم يمت.

وفرقة قالت: العسكري مات ثم عاش، وهو المهدي.

وفرقة قالت: الإمامة لجعفر، وأبطلت إمامة الحسن.

وفرقة قالت: الإمام بعد الحسن أخوه جعفر.

وفرقة قالت: بإمامة محمد بن علي الهادي، وأبطلت إمامة الحسن.

وفرقة قالت: للحسن ولد اسمه محمد، ولد في حياة أبيه.

وفرقة قالت: ولد له بعد موته بثمانية أشهر.

وهكذا افترقوا حتى قالت فرقة وهم الإمامية الاثنا عشرية: ـ لله حجة من ولد الحسن العسكري، وليس للعباد أن يبحثوا في أمور الله، ويقضوا بلا علم، ويطلبوا آثار ما ستر عنهم، فلا يجوز ذكر اسمه، ولا يجوز السؤال عن مكانه، وليس علينا البحث عن أمره، ولا يجوز السؤال عنه!!

(١) انظر تطور الفكر السياسي الشيعي لأحمد الكاتب ص١٢١ ـ ١٢٩.

لماذا هو غائب ولم لم يخرج إلى الآن ؟

كما هو معلوم، أن عُمرَ المهدي الآن اثنتان وسبعون ومئة وألف سنة (١١٧٢سنة) فلماذا لم يخرج إلى الآن؟

أجاب الشيعة بأجوبة كثيرة عن هذا التساؤل منها:

أولاً:

إنه خائف، وهذا عليه أغلبهم، ولذلك من أسمائه وألقابه **الخائف**.

قال الطوسي : «**لا علة تمنع من ظهوره إلا خوفه على نفسه من القتل، لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار**»[١].

والجواب على هذا السبب في غيبة المهدي:

أولاً: إن كان الخوف من القتل، فعليه ألا يظهر

(١) الغيبة للطوسي ص**٣٢٩**.

أبداً، لأن العداوة والحقد من طبع البشر دائماً، قال تعالى عن اليهود والنصارى: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [المائدة: ٦٤].

فكلما ظهر إمام إذن، كان له عدو بالمرصاد، فلن يخرج أبداً.

ثانياً: لِمَ لم يغب الأنبياء والمرسلون، والأئمة السابقون، كيف وقد نص كثير من علماء الشيعة على أن جميع أئمتهم ماتوا إما مسمومين أو مقتولين[١].

وهل أعداؤه إلا أعداء آبائه، كلهم كانوا يموتون مسمومين أو مقتولين، لماذا لم يخافوا؟ لماذا لم يختفوا؟ لماذا هو الوحيد الذي يخاف، وهو الوحيد الذي يختفي؟!

ثالثاً: إن نظرية الخوف بعيدة جداً عن أخلاق أهل البيت عليهم السلام وحبهم للشهادة في سبيل الله، خاصة وقد عَلِمَ المهدي أنه سيعيش إلى أن ينزل عيسى عليه السلام ولن يقدر أحد على قتله حتى يملأ الأرض عدلاً، ثم هل قاهر الأعداء ومزلزل الدول يخاف كل هذا الخوف؟!

(١) بحار الأنوار **٣٦٤/٤٣**، الحدائق الناظرة للبحراني **٤٢٥/١٨**، عيون أخبار الرضا للصدوق **٢١٩/١ ـ ٢٢٠**.

هذا لا شك كلام باطل لا لب فيه، والاختفاء مناف تماماً لمنصب الإمامة، الذي مبناه على الشجاعة والإقدام، فهلا خرج وصبر حتى يكون الظفر؟!

رابعاً: لقد قامت دول شيعية كثيرة كالفاطمية، والبويهية، والقرامطة، والصفوية، وأخيراً الجمهورية الإيرانية الشيعية، فَلِمَ لم يخرج؟ فيأنسوا بطلعته، ويطَمْأنوا بصدق الوعد، ويستفيدوا من علمه، ثم إذا زالت دولتهم أو ضعفت، غاب مرة أخرى، فما الذي يمنع من خروجه وقت قوة الدولة ثم غيبته في وقت ضعفها؟!

خامساً: لماذا يخاف؟ وقد جاءت الرواية التي تقول: «**إن الأئمة يعلمون متى يموتون، ولا يموتون إلا باختيار منهم!!**»[1].

سادساً: كيف يخاف؟ وقد روي عن الرضا أنه قال: «**إن القائم هو الذي إذا خرج، كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان، قوياً في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان**»[2].

---

(١) الكافي للكليني **٢٥٨/١**، بصائر الدرجات للصفار ص**٥٠٠**، بحار الأنوار **٢٨٥/٢٧**.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص**٣٧٦**، بحار الأنوار **٣٢٢/٥٢**، كشف الغمة للأربلي **٣٣١/٣**.

فهل مثل هذا يخاف؟!

سابعاً: لا نعرف سبباً مقنعاً للخوف الذي من أجله غاب الإمام المهدي، فلم يعلم أنهم يريدون قتله أو غير ذلك.

ثامناً: لماذا لم يقتل واحد من أولئك النواب الأربعة الذين يدعون الصلة بالإمام؟ لماذا لم يراقبوا حتى يصل من كان حريصاً على قتله إلى الإمام فيقتله؟ أليس هؤلاء الأربعة كانوا يزعمون أمام الناس أنهم نواب عنه يذهبون إليه!

تاسعاً: لِمَ لم يرحم المهدي الآلاف بل الملايين الذين يستغيثون به ليل نهار.

عاشراً: لقد اتفق عقلاء البشر على أن فاقد الشيء لا يعطيه، فكيف يتسنى لقوم أن يقولوا إن مهديهم يعجز عن مواجهة أعدائه، ويخاف شدتهم وقسوتهم، ويخشى مرارة عذابهم، ثم يجيب المضطر ويكشف السوء؟!

الحادي عشر: نحن نرى الآن في زماننا، وقبل زماننا، وكما قرأنا أن الكثير من الكذابين ادعوا النبوة، وبعضهم ادعى المهدية، فلم يقتلهم أحد، وخاصة في زماننا هذا لو خرج وقال: أنا المهدي من سيقتله؟! ومن سيبحث عنه؟!

الثاني عشر: يقال هل الاختفاء في حقه واجب أو مستحب؟ فإن كان الاختفاء واجباً، فلم لم يفعله من كان قبله من الأئمة؟ وخاصة أنهم قتلوا، إما مسمومين وإما بالسيف حسب دعوى الشيعة.

وإذا كان الاختفاء مستحباً، لزم أن يكون ترك الواجب، وهو الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ونشر الدين، ففعل الاختفاء الذي هو مستحب، وترك الواجب وهو الدعوة إلى الله وإقامة الدولة.

إن القول بأن سبب الغيبة هو الخوف، يحتاج من الشيعة الاثني عشرية خمسة أمور:

أولاً: إثبات أن هوية المهدي المنتظر كانت محددة من قبل، وقلنا إن الأحاديث الواردة كلها ضعيفة.

ثانياً: إثبات ختم الإمامة به.

ثالثاً: إثبات حرمة استخدام التقية له، فلماذا لم يكن كآبائه ويستخدم التقية؟!

رابعاً: إثبات الخوف للمهدي، وهو خلاف ما عُرف عن أخلاق أهل البيت عليهم السلام.

خامساً: إثبات حرص الحاكم في ذلك الوقت على قتله، وأنه كان يبذل الأسباب في ذلك.

وأما تبريرهم لاختفائه مقارنة بظهور باقي الأئمة، فيورده الطوسي بقوله: «**لأنه كان من المعلوم من حال آبائه لسلاطين الوقت وغيرهم أنهم لا يرون الخروج عليهم، ولا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف ويزيلون الدول، بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهدياً لهم**»[(١)].

فعلة خوفه أن الحكام في ذلك الوقت كان عندهم علم اليقين أن جميع الأئمة لن يخرجوا عليهم، والوحيد الذي سيخرج عليهم هو المهدي، لذا كانوا حريصين على قتله فهو خائف لذلك.

لكن هذه العلة عليلة لأمور:

أولاً: كيف بخروج الحسين رضي الله عنه؟ نريد جواباً مقنعاً على ذلك.

ثانياً: إن الحالة السياسية في وقت اختفاء المهدي تبطل ذلك، فقد كان الخليفة في ذلك الوقت هو المعتمد أحمد بن جعفر، فقد استمرت خلافته ٢٣ سنة من ٢٥٦ - ٢٧٩هـ، والعسكري توفي سنة ٢٦٠هـ فالمهدي إذاً عاش ١٩ سنة من خلافة المعتمد، والعجيب أنه خلال هذه الفترة قامت ثورات وقلاقل كثيرة منها:

١ - ثورة الزنج بالبصرة.

---

(١) الغيبة للطوسي ص٣٣٠.

٢ ـ استقلال الأندلس تحت حكم عبدالرحمٰن الداخل.

٣ ـ القضاء على دولة آل الأغلب على يد أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي في شمال أفريقيا.

٤ ـ ثورة يعقوب بن ليث الصفار في فارس والروم.

٥ ـ ثورة الحسن بن زيد العلوي.

٦ ـ ثورة القرامطة، وأخذهم للحجر الأسود.

٧ ـ ثورة أحمد بن الحسن المادراني في الري، وأقام فيها دولة شيعية.

٨ ـ ثورة الإسماعيلية في اليمن، وأقاموا دولتهم هناك.

٩ ـ ثورة البويهيين وقيام دولة لهم[1].

فأين الخوف؟! فالدولة كانت فوضى، فكل هؤلاء خرجوا فلماذا لم يخرج كما خرج كل هؤلاء؟!

ثانياً: من أسباب اختفائه:

التمحيص والامتحان، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «**ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب، قلت جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟**

(١) انظر تاريخ الغيبة الصغرى لمحمد الصدر ص٣٤٥ ـ ٣٦٥.

قال: نفر يسير، قلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير [يعني الشيعة] قال: لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج من الغربال خلق كثير»[1].

والجواب:

إن الله تبارك وتعالى قال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ [البقرة: ١٥٥].

فالامتحان لا يتعلق بغيبة أحد أو ظهوره، وقد كان الامتحان قبل ظهور الأئمة، وعند ظهورهم، وبعد موتهم، وهي سنة الله تبارك وتعالى في خلقه، كما قال: ﴿الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾﴾ [العنكبوت ١ ـ ٣].

ثالثاً: من أسباب اختفائه:

كي لا تكون في عنقه بيعة للحكام تمنعه من الخروج بالسيف، فقد نُسِبَ لعلي بن موسى الرضا أنه قال في سبب الغيبة: «**كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث**[2] **من ولدي كالنعم**

(١) الكافي للكليني ١/٣٧٠، الغيبة للنعماني ص٢١٢، بحار الأنوار ٥٢/١١٤، العدد القوية للحلي ص٧٤.

(٢) قال محقق كتاب كمال الدين وتمام النعمة ص٤٨٠: (المراد به=

يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: ولم ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم، فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف»[١].

أي يجوز له الخروج؛ لأنه ليس في عنقه بيعة، قال نعمة الله الجزائري: «**وذلك أن كل واحد من آبائه الطاهرين قد وقع في عنقه بيعة لواحد من طواغيت زمانه، حتى إنه من جملة اعتذار علي** عليه السلام **عن القعود عن الخلافة، أنه قد اضطر أولاً للبيعة مع الثلاثة»**[٢].

الجواب:

كيف يكون هذا؟ وقد روى الشيعة عن الصادق عليه السلام أنه قال: «**كل بيعة قبل ظهور القائم ـ** عليه السلام **ـ فبيعته كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع لها والمبايع له»**[٣].

رابعاً: من أسباب اختفائه:

كي تجري فيه سنة الأنبياء في غيباتهم، فعن أبي

= أبو محمد عليه السلام وفي بعض النسخ (عند فقدهم الرابع) فالمراد الحجة عجل الله فرجه الشريف) أهـ (ع).

(١) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص٤٨٠، علل الشرائع **٢٤٥/١**، عيون أخبار الرضا للصدوق **٢٤٧/٢**، إعلام الورى للطبرسي **٢٢٩/٢**.

(٢) الأنوار النعمانية للجزائري **٤٢/٢**.

(٣) بحار الأنوار **٨/٥٣**، إلزام الناصب **٢٢٤/٢**.

عبدالله عليه السلام قال: «**إن للقائم منَّا غيبة يطول أمدها، فقلت له: يا ابن رسول الله ولم ذلك؟ قال إن الله** عز وجل **أبى إلا أن تجري فيه سنن الأنبياء في غيباتهم، وإنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم»**[١].

الجواب:

كم غاب الأنبياء؟ وكم غاب المهدي؟!

خامساً: من أسباب اختفائه:

الحكمة من اختفائه مجهولة، فهو غائب فقط، لماذا؟ لا أحد يدري! فقد ذكر الصدوق أن الإيمان بعصمة الإمام المهدي يقتضي التسليم بوجود حكمة مجهولة وراء الغيب[٢].

وهذا جواب ذكي، لحل جميع الإشكالات!!

فالسبب في غيبته هو عدم معرفة السبب! وربما يتهم الرجل في كمال عقله عندما يقول: أتريدون معرفة سبب غيابه؟ فيقال له بشوق وتشوف: نعم، فيقول: لا أعرف السبب لأنه مجهول.

(١) علل الشرائع **٢٤٥/١**، كمال الدين وتمام النعمة ص٤٨١، بحار الأنوار **١٤٢/٥١**، **٩٠/٥٢**.

(٢) انظر كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص٥٨.

[بعد عرض هذه الأسباب، كيف يمكننا التوفيق بين كونه غائباً، وبين كونه حجة لله على الناس ؛ لأن من أهم شروط كون الإمامة حجة لله تعالى هي:

١ ـ أن يكون ظاهراً.

٢ ـ أن يكون عدلاً.

٣ ـ أن يكون حياً.

٤ ـ أن يكون معروفاً.

فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «... **والله يا محمد (الراوي) من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله ـ عز وجل ـ ظاهر عادل أصبح ضالاً تائهاً، وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق..**»[1].

وعن العبد الصالح عليه السلام: «**أن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حي يعرف**»[2].

فكيف يكون مختفياً، ومن شروط أن تكون إمامته حجة، ظهوره؟! وكيف يكون من شروط أن تكون إمامته

(١) الكافي للكليني ٣٧٥/١، الحدائق الناظرة **٢٩٤/١٣**.

(٢) الكافي للكليني ١٧٧/١، بصائر الدرجات ص**٥٠٦**، بحار الأنوار **٥١/٢٣**.

حجة، أن يكون عدلًا وحياً، وله ١١٧٢ سنة لا يعرف دليل واحد قاطع على حياته لتعرف عدالته؟!

وكيف يكون حوله هذا الخلاف الكبير في سنة ولادته، وكيفية حمله وولادته، واسم أمه، ومدة غيبته، وسبب غيبته، ثم من شروط أن يكون حجةً أن يكون معروفاً؟![1]

ـ ثم هنا سؤال مهم وهو: كيف ينتفع الناس بالمهدي وهو غائب مستور؟!

هذا السؤال أجابت عليه رواية نسبت إلى أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام حيث قال: «**كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب**»[2].

وهذا الجواب بعيد جداً عن الحقيقة ؛ وذلك أن المهدي منذ ولادته ـ على القول بولادته ـ غائب لا يعرف، ووقع فيه اختلاف كبير، أما الشمس فقد عُرِفَت وشاهدها الناس وأدركوها وانتفعوا بها، أما المهدي لا ينتفع به إلا شيعته فكيف يكون كالشمس إذا سترها السحاب!

(١) انظر كتاب إسراء مع الإمام الثاني عشر لناصح عبدالرحمن أمين ص٦٥ ـ ٧٣.

(٢) انظر الأمالي للصدوق ص**٢٥٣**، بحار الأنوار للمجلسي **٦/٢٣**، الغيبة للطوسي ص**٢٩٢**، الأحتجاج للطبرسي **٢٨٤/٢**.

ثم هل منكر وجود المهدي مثل منكر الشمس إذا سترها السحاب ؟!

إن الله جل وعلا امتنَّ على العباد بأن لم يجعل الليل عليهم سرمداً إلى يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾﴾ [القصص:٧١]، بينما المهدي له الآن مئات السنين وهو غائب لم يأت ضياؤه!!، فكيف يقال بعد هذا كله: إن الانتفاع به مثل الشمس إذا سترها السحاب ؟!

هذا على التسليم بانتفاع الشيعة به، وإلا فالحق أنهم الآن يتبعون فتاوى غير المعصوم، ويحكمهم غير المعصوم ويفسر لهم القرآن غير المعصوم، فأين انتفاعهم به ؟!

وتأمل كيف صدع بالحق أحد أبرز علمائهم المعاصرين وهو آية الله محمد آصف محسني حيث قال: «عصر الغيبة التي امتدت أكثر من ألف سنة وربما تمتد إلى آلاف أو ملايين السنين، **فإن المؤمنين لم ينتفعوا ولا ينتفعون من إمامهم الغائب ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ في الأصول والفروع، وما يقال بخلاف ذلك فهو تخيل وتوهم ولعب بالعقول، فمعنى إمامته علينا في كرة الأرض أنه ـ عجّل الله فرجه ـ لو ظهر وأمر ونهى يجب**

علينا اتباعه، ويجب علينا الرجوع إليه في أمر الدين»(١).

وبعد هذا التطابق بين شهادة أحد أكبر علمائهم المعاصرين مع واقع الشيعة العملي بعدم انتفاعهم بالإمام الغائب، فهل الصواب أن يوصف المهدي بالشمس إذا أظلها السحاب، أم بالشمس إذا كورت ؟!

ومن يُصر على أن الانتفاع بالغائب كالشمس إذا سترها سحاب، فليجرب غياب الشمس ألف سنة تحت السحاب، ولينظر كيف تكون الحياة!

❊ ❊ ❊

---

(١) مشرعة بحار الأنوار ٤٠٨/١.

هل كان الشيعة الأوائل يؤمنون بالثاني عشر وأنه فعلاً سيغيب ؟

إن من يتتبع كتب التاريخ يجد أن الثورات الشيعية، عندما كانت تقوم، كانت تدعو للرضا من آل محمد، دون تحديد شخص باسمه، ولم ينصُّوا على أنه لا بد أن يكون من أولاد الحسين بن علي رضي الله عنه إنما الشائع أن يكون رضا، أي رضياً مقبولاً، وأن يكون من آل محمد، وممن خرج في ذلك الوقت وتبعه الشيعة كثر، منهم:

ـ أبو هاشم عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب سنة ٩٨هـ[١].

ـ زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة ١٢٢هـ.

ـ عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب سنة ١٢٨هـ[٢].

---

(١) فرق الشيعة للنوبختي ص٣٠.

(٢) المصدر السابق ص٣٢.

ـ محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الذي يقال له النفس الزكية سنة ١٣٠هـ ، وهذا أشهر من عرف أنه المهدي المنتظر، وقد سمح جعفر الصادق لولديه موسى وعبدالله بالانضمام إلى ثورة محمد بن عبدالله (النفس الزكية)، لأنه اسمه اسم النبي محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو من ذرية الحسن، وكان الجميع يرى أنه هو المهدي المنتظر، ولذلك أولاد جعفر الصادق، موسى الإمام بعد جعفر، وعبدالله، كلاهما بايعه واستقرت الأمور له كثيراً، رضي الله عنه حتى قتل[١].

ـ ثم خرج بعده محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المشهور بابن طبا طبا خرج سنة ١٩٩هـ[٢].

ـ محمد بن جعفر الصادق الذي اشتهر بالديباج لجماله رضي الله عنه سنة ٢٠٠هـ[٣].

وممن قيل إنه المهدي ولم يدَّع ذلك، وقد ذكرهم النوبختي في كتابه فرق الشيعة:

ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

---

(١) انظر مقاتل الطالبيين ص٢٤٤.

(٢) المصدر السابق ص٣٣٨ ـ ٣٥٣.

(٣) عمدة الطالب لابن عنبة ص٢٤٥.

- محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأتباعه (الكيسانية).
- جعفر الصادق رضي الله عنه وأتباعه (الناووسية).
- إسماعيل بن جعفر وأتباعه (الإسماعيلية).
- موسى بن جعفر وأتباعه (الواقفية).
- محمد بن علي الهادي.
- الحسن العسكري.
- مهدي قائم غير محدد[١].

كل هذه الفرق، وكل هؤلاء الشيعة، لم يقل أحد منهم إن محمد بن الحسن العسكري هو المهدي، وهو الإمام الثاني عشر، وأن الإمامة تنتهي عنده، مما يدل على أن فكرة المهدي قديمة، أما تحديده بشخص معين وهو محمد بن الحسن فقد جاء متأخراً، بعد وفاة الحسن العسكري.

ولذلك غفل كبار الشيعة عن هذا المهدي، ومنهم عمار الساباطي، جميل بن دراج، أبان بن تغلب، هشام بن حكم، عبدالله بن أبي يعفور، هشام بن سالم الجواليقي،

---

(١) انظر فرق الشيعة للنوبختي ص٢٢، ٢٧، ٦٧، ٦٨، ٧٩، ٩١، ٩٥، ١٠٨.

محمد بن النعمان الأحول (مؤمن الطاق) كل هؤلاء بايعوا عبدالله الأفطح بن جعفر الصادق وليس من نسله المهدي، فأين النص على الأئمة عندهم؟!

حتى ذكر النوبختي **أن جُل مشايخ الشيعة فطحية**[١]، يعني قالوا بإمامة عبدالله الأفطح بن جعفر الصادق، وكذلك نجد أن بعض رواة الشيعة جهل إمامه كزرارة بن أعين - الذي هو أوثق رواة الشيعة على الإطلاق - مات ولم يعرف إمام زمانه[٢].

وكذلك فرقة الواقفة، التي وقفت عند موسى الكاظم، ولم تقبل إمامة ولده علي، رووا عن الصادق عليه السلام أنه قال في موسى ابنه: «**إن جاءكم من يخبركم أن ابني هذا مات وكفن وقبر ونفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدقوا به**»[٣].

وكذلك رووا عن أبي جعفر أنه قال عن المهدي: «**هو سمي فالق البحر**»[٤]، **وفالق البحر موسى** عليه السلام.

---

(١) فرق الشيعة للنوبختي ص٧٧. ولو قال القائل: إن الحق مع من يملك الدليل، وهو الروايات المنقولة عن المعصومين، فيقال له: قد مرَّ بنا أن الأحاديث التي يستدلون بها ضعيفة، لا يثبت منها شيء.

(٢) اختيار معرفة الرجال للطوسي **٣٧٣/١**.

(٣) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص**٧٧٣/٢**، الغيبة للطوسي ص**٥٥**.

(٤) الغيبة للطوسي ص**٤٦**.

وعن علي بن الحسين أنه قال: «**اسمه اسم لحديدة الحلاق**»[١] ولكن يعكِّر على هذا كله هذه الرواية: «**أن الإمام إذا مات لا يغسله إلا إمام**»[٢] والكاظم مات في بغداد والرضا كان في المدينة[٣] فكيف يكون الرضا إماماً بعد الكاظم؟! بل كيف يكون الكاظم إماماً؟! وهذا يدل على أن هذه الروايات وضعت من قبل أناس مختلفين فكراً وبلداً.

---

(١) الغيبة للطوسي ص**٤٧**.

(٢) الكافي للكليني **٣٨٤/١**، الخرائج والجرائح **٢٦٤/١**، بحار الأنوار **٢٩٠/٢٧**.

(٣) انظر شرح أصول الكافي للمازندراني **٣٧٧/٦**، والعجيب أن المازندراني ردَّ هذا الإيراد، بأن الأولياء قد يقطعون المسافات الطويلة في أوقات يسيرة، مثل قصة إسراء النبي ﷺ، ونقل عرش بلقيس لمّا أمر سليمان عليه السلام إتيانه بعرشها، فالرضا أولى بهذه الكرامة؛ لأنه من أولياء الله! [انظر شرح أصول الكافي **٣٧٧/٦**]، والجواب عن هذا الإيراد:

أولاً: أن هذا قياس، والقياس محرم عند الشيعة الاثني عشرية. [انظر الكافي للكليني **٥٧/١**، الأمالي للصدوق ص**٥٥ ـ ٥٦**].

ثانياً: أن قصة الإسراء ونقل عرش بلقيس نقلها الوحي المعصوم، لكن تغسيل الإمام الكاظم الذي مات في بغداد والرضا في المدينة من نقله لنا؟! فكيف علمنا بتغسيل الرضا للكاظم عليه السلام؟! فهل القول بأن الرضا عليه السلام ولي لله يكفي في الدلالة على ذهابه إلى بغداد بطرفة عين؟!(ع).

قال محمد باقر البهبودي تعليقاً على إحدى روايات النص على الأئمة الاثني عشر: «على أنك عرفت في بحث الشذوذ عن نظام الإمامة أن الأحاديث المروية في النصوص على الأئمة جملة من خبر اللوح وغيره، **كلها مصنوعة في عهد الغيبة والحيرة وقبلها بقليل، فلو كانت هذه النصوص المتوفرة موجودة عند الشيعة الإمامية لما اختلفوا في معرفة الأئمة هذا الاختلاف الفاضح، ولما وقعت الحيرة لأساطين المذهب وأركان الحديث سنوات عديدة**، وكانوا في غنى أن يتسرعوا إلى تأليف الكتب لإثبات الغيبة وكشف الحيرة عن قلوب الأمة بهذه الكثرة..»[١].

❁ ❁ ❁

---

(١) معرفة الحديث وتاريخ نشره وتدوينه وثقافته عند الشيعة الإمامية للبهبودي ص**١٧٢**، نقلاً عن «ثم أبصرت الحقيقة» لمحمد الخضر.

الروايات أضيفت مؤخراً

يدل على ذلك روايات أخرى، فقد روى الشيعة عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي: «**يا علي، إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً من بعدهم اثنا عشر مهدياً**»[1] فالمهدية إذن ليست خاصة بمحمد بن الحسن العسكري!

وروى الشيعة عن رسول الله ﷺ: «**إني واثنا عشر من ولدي، وأنت يا علي زر الأرض، يعني أوتادها وجبالها**»[2] فكم يصبحون إذاً؟! ثلاثة عشر إماماً!!

قال الصدوق: «**إن عدد الأئمة عليهم السلام اثنا عشر، والثاني عشر هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ثم يكون بعده ما يذكره من كون إمام بعده أو قيام القيامة، ولسنا**

(١) الغيبة للطوسي ص١٥٠، مختصر بصائر الدرجات للحلي ص١٥٩، بحار الأنوار ٣٦/٢٦٠ ـ ٢٦١، غاية المرام لهاشم البحراني ١/١٩٥ ـ ١٩٦.

(٢) الكافي للكليني ١/٥٣٤، الغيبة للطوسي ص١٣٩.

مستعبدين في ذلك إلا بالإقرار باثني عشر إماماً واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر عليه السلام بعده»[1] فيمكن أن يكون هناك إمام ثالث عشر!!

قال الكفعمي في المصباح عن المهدي: «**اللهم صلِّ على ولاة عهده والأئمة من بعده**»[2] إذن فليس هو آخر واحد، وليسوا اثني عشر.

❁ ❁ ❁

(١) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص٧٧.

(٢) المصباح للكفعمي ص٥٥٠.

المهدي المنتظر كيف يعيش الآن وهل هو متزوج وله ذرية ؟

ذكرنا فيما سبق أن المهدي عمره الآن (١١٧٢سنة)، والسؤال: هل تزوج أم هو أعزب إلى الآن؟ وهل يجوز له أن يبقى أعزب طوال هذه المدة (١١٧٢ سنة)؟! وإذا كان تزوج هل زوجته معمرة مثله أم كل ثلاثين سنة يتزوج واحدة جديدة غير الأولى؟ وهل عنده أولاد؟ وهل هم معمرون؟ أسئلة كثيرة لا تجد لها إجابات إلا عند صاحب كتاب «الجزيرة الخضراء وقضية مثلث برمودا» الذي قال: إن المهدي موجود في الجزيرة الخضراء وعنده أزواج وذرية، وهم يملكون تلك الجزيرة، لكن لا أحد يعلم أين هذه الجزيرة، وذكر أنها مثلث برمودا[1][2]!

(١) انظر كتاب الجزيرة الخضراء وقضية مثلث برمودا لناجي النجار، دار البلاغة ـ بيروت.

(٢) أصل قصة الجزيرة الخضراء أوردها المجلسي في بحار الأنوار **١٥٩/٥٢**.

المهدي ومسجد جمكران

[يقع مسجد (جمكران) الآن على بعد خمسة كيلومترات من مدينة (قم) الإيرانية، ولهذا المسجد قصة عجيبة أسوق جزءً منها.

قال الحسن بن مثلة الجمكراني صاحب هذه القصة: «كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة للهجرة، **نائماً في**

بيتي، فلما مضى نصف من الليل إذا بصوت على الباب أيقظني، فسمعت النداء: قم وأجب الإمام المهدي عليه السلام فإنه يدعوك، فقمت متأهباً... فلما جئت إلى الباب، رأيت قوماً سيماهم في وجوههم من أثر السجود تبدو عليهم علائم الهيبة والوقار، فسلمت عليهم، فردوا ورحبوا بي، وأخذوني إلى موضع المسجد، وكانت أرضاً مزروعة في الجانب الشرقي للقرية، وكنا نعتبرها من أراضي الحسن بن مسلم الذي كان يتردد كثيراً بين جمكران ومدينة قم.

وحينما وصلت رأيت صاحب العصر (المهدي) في هيئة ابن الثلاثين ونور وجهه قد عم المقام وكأنه القمر ليلة تمامه، جالساً على أريكة ومتكئاً على وسادة! وبين يديه شيخ جليل وبيده كتاب يقرؤه عليه، وحوله أكثر من ستين رجلاً يصلون في تلك البقعة، على بعضهم ثياب بيض وعلى بعضهم الآخر ثياب خضر، وكأني في روضة من رياض الجنة، ملأ هذا المنظر قلبي نوراً ونشر في أعماق وجودي عطراً كأنّه من عالم الملكوت! فتقربت مندهشاً وسلّمت عليهم، وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام! فرد السلام متبسماً وأجلسني، فخاطبني الإمام عليه السلام باسمي! وقال: اعلم أيها الحسن بن مثلة، أن هذه الأرض التي نحن فيها، بقعة شريفة، قد اختارها الله تعالى دون غيرها

من الأراضي وشرفها[1] وأردنا أن يُبنى فيها مسجد، فاذهب إلى السيد أبي الحسن وقل له أن يأتي ويُحضر الحسن بن مسلم الذي بيده الأرض، فإذا حضر قل له: منذ سنين وأنت تعمر هذه الأرض الموقوفة، غاصباً لها. زرعت فيما

---

(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري، يأتيني الناس من كل فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه، فأوحىٰ الله إليها أن كُفّي وقرّي، ما فَضْلُ ما فُضّلتِ به فيما أعْطيتُ أرضَ كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غُرستْ في البحر، فحملت من ماء البحر!! ولولا تربة كربلاء ما فَضّلْتكِ، ولولا من تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي به افتخرت!! فقرّي **واستقري وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً** غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك، وهويت بك **في نار جهنم**) [كامل الزيارات لابن قولويه ص**٤٥٠**، وسائل الشيعة للحر العاملي **١٤/٥١٤ـ٥١٥**، بحار الأنوار **٩٨/١٠٦ـ١٠٧**].

قال الله في كتابه واصفاً المسجد الحرام: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [آل عمران: ٩٦] وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [العنكبوت: ٦٧]. وقال الله حاكياً قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [إبراهيم: ٣٧]. فنسب إبراهيم البيت إلى رب العزة جل وعلا لعظمته وعلو قدره، فكيف تكون أرض كربلاء أو غيرها أعظم قدراً من بيت الله الحرام أو أن الله اختار أرضاً غيرها شرفها عليها؟!

مضى خمس سنين، ولا زلت حتى هذا العام على حالك في الزراعة والعمارة، وقد عصيت ربك وظلمت حقّ ولي أمرك بإضافتك هذه الأرض الشريفة إلى أراضيك، فجازاك الله بأخذ شابين من ولدك فلم تنتبه من غفلتك. فلا إمهال بعد الآن وعليك دفعها إلى الناس، ليبنوا فيها المسجد، كما عليك ردّ ما انتفعت به من غلّات هذه الأرض، لصرفها في بنائه، وإن لم تفعل ذلك، أصابك من نقمة الله ما لا تحتسب.

قلت: سمعاً وطاعة سيدي ومولاي.

قال عليه السلام: جعلنا السيد أبا الحسن مشرفاً على بناء المسجد، فقل له أن يطالب الرجل بما أخذ من منافع تلك السنين ويدفعها إلى الذين يشاركون في بناء المسجد، ويتم ما نقص منه من (رهق) ملكنا بمنطقة (أردهال) حتى يكمل بناء المسجد، فقد وقفنا نصف الرهق لهذا المسجد، فلتجلب غلّته كل عام وتصرف في عمارته، وقل للناس: أن لا يتأخروا ولا يتوانوا في زيارة هذا الموضع الشريف فليرغبوا إليه ويعزروه[1]!!

قلت: يا سيدي، لا بد لي في ذلك من علامة، فإن القوم لا يستمعون لما لا علامة ولا حجة عليه، ولا يصدقون قولي.

---

(١) هل هذه محاولة لصرف المسلمين عن مكة والمدينة؟!

قال عليه السلام: إنا سنضع للمسجد علامة ولك علامة، فاذهب وبلغ رسالتنا.

فقمت مودعاً، فما مشيت قليلًا إلا ودعاني إليه، وقال: إن في قطيع جعفر الكاشاني الراعي معزاً، عليك أن تشتريه، وأتِ به إلى هذا الموضع واذبحه الليلة الآتية ووزع لحمه يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك على المرضى ومن به علّة شديدة، فإن الله يشفيهم جميعاً، والمعز هذا أبلق، كثيف الشعر، وله سبع علامات: ثلاث على جانب وأربع على الآخر سود وبيض كالدراهم!

فمكث لحظات وهو ينظر إلى من حوله بحنانٍ وهم بين قائم وراكع وساجد، فأطرق رأسه ملياً ثم نظر إليّ وقال: أقم بهذا المكان سبعة أيام. . . وصلّ فيه أربع ركعات: اثنتان تحية للمسجد، تقرأ في كل ركعة سورة الفاتحة مرّة وسورة الإخلاص سبع مرات، وتسبح في الركوع والسجود سبع مرات، وركعتان صلاة الإمام صاحب الزمان عليه السلام!! تقرأ في الركعة الأولى سورة الفاتحة فإذا وصلت إلى ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ تكرر الآية مائة مرّة!! ثم تكملها وتقرأ سورة الإخلاص مرةً وتسبح في الركوع والسجود سبع مرات!! وهكذا تصنع في الركعة الثانية، فإذا أتممت الصلاة، تهلّل مرّة واحدة وتأتي بتسبيحة الزهراء عليها السلام! فإذا فرغت منها، تسجد وتصلّي على النبي صلى الله عليه وآله مئة مرة.

ثم قال: عليك بهذه الصلاة وعلى كلّ من يحضر

المسجد، فمن صلاهما فكأنما صلّى في البيت العتيق[1]!!

فبعدما توضأت وصلّيت الصلاة، عدت إلى داري وقضيت الليل مفكراً بذلك حتى أسفر الصبح، فصليت الفريضة، وخرجت إلى علي بن المنذر ـ وهو من أقربائي ـ وقصصت عليه الأمر. فجاء معي إلى المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة، فلمّا رأيت سلاسل وأوتاداً منصوبة في كل جوانب الأرض، محدّدة لها، قلت: والله إنّ أحد العلامات التي قالها لي الإمام عليه السلام هو وجود هذه السلاسل والأوتاد هنا. فذهبنا إلى السيد الشريف أبي الحسن الرضا ـ وهو من الفقهاء الأتقياء المقيمين ببلدة قم ـ فلما وصلنا باب داره، استقبلنا خدّامه وسألوني: هل أنت من جمكران؟ قلت: نعم. قالوا: مرحباً بك إن السيد أبا الحسن ينتظرك منذ السَّحَر! فدخلت عليه وسلّمت، فأحسن في الجواب وأكرمني، ومكّن لي في مجلسه. وبادرني قبل أن أحدّثه، قائلًا: أيها الحسن بن مثلة، إني كنت نائماً، فرأيت شخصاً يقول لي: يأتيك بالغداة رجل من جمكران، يقال له الحسن بن مثلة، فلتصدقن ما يقول ولتثق بكلامه، فإن قوله قولنا، فلا تردن عليه قولًا، فأفقت وبقيت أنتظرك حتى الساعة! فقصصت عليه ما جرى مفصلًا. فأمر بالخيول لتسرج، فخرجنا وركبنا مع بعض أصحابه ومرافقيه فلما

---

(١) إذاً ما الحاجة لزيارة مكة والمدينة؟!

اقتربنا من القرية، رأينا جعفر الراعي وهو يرعى القطيع إلى جانب الطريق. فدخلت في القطيع، وكان ذلك المعز بنفس الصفات التي ذكرها الإمام عليه السلام في مؤخرة القطيع، فأقبل عادياً نحوي فأمسكته وأردت أن أعطي الراعي ثمنه، فأنكر وأقسم قائلاً: إن هذا المعز لم يكن في قطيعي من قبل، ولم أشاهده إلا اليوم، وكلما حاولت إمساكه تعذر عليّ. وها هو قد جاء إليكم فهو لكم. فأتينا به إلى موضع المسجد، وذبحناه ليلاً ووزعنا لحمه يوم الأربعاء كما أمر الإمام عليه السلام على المرضى، فشفي الجميع والحمد لله.

وجاء السيد أبوالحسن الرضا القمي برفقة أهالي جمكران وأحضروا الحسن بن مسلم، واستردوا منه منافع الأرض، وجاءوا بغلّات الرهق، وبدؤوا ببناء المسجد، فما مضت أيام إلا وسقفوا المسجد بالجذوع، وبدؤوا يترددون إليه ويصلون فيه ويتبركون به..»[1].

وقد سُئِلَ السيد الكلبايكاني عن الروايات الواردة في هذا المسجد فقال ما نصه: «لا بأس بالاعتماد على هذه الروايات والله العالم!»[2].

---

(١) النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب للنوري الطبرسي ٢/٥٢ ـ ٥٨، إلزام الناصب للحائري ٢/٥٠ ـ ٥٣، بحار الأنوار ٥٣/٢٣٠ ـ ٢٣٣.

(٢) إرشاد السائل للكلبايكاني ص١٩٨.

مع أن هذه الرواية لم تعرف إلا عن هذا الرجل المجهول (الحسن بن مثلة الجمكراني)!

ثم ألم ينص المهدي على عدم إمكان رؤيته زمن الغيبة الكبرى؟! فقد جاء في التوقيع الذي قال فيه للنائب الرابع ـ علي بن محمد السيمري ـ : «وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»[1].

لا تظن أن هذه القصة الخرافية لم يكن لها أثر في الواقع، فالمسجد موجود الآن وقد بُنِيَ على أحدث طراز، والشيعة يقدمون عليه من كل جانب للصلاة فيه، وقبل ذلك يضعون ما تجود به نفوسهم في تلك الصناديق الموضوعة داخل المسجد!

كيف طاب للشيعة، أن يقيموا صلاةً جديدةً في صفتها وأن تطمئن نفوسهم لفضل بقعةٍ والظن بها أن الصلاة فيها تعدل الصلاة في البيت العتيق! مع أن مصدر هذه الأمور رجلٌ مجهول؟!

فإذا أمكن تصديق هذا الرجل في دعواه، فلماذا يُكذب البعض حينما يدعون أموراً مشابهة لذلك؟!].

---

(١) كمال الدين ص٥١٦، الفصول العشرة للمفيد ص١٠، الغيبة للطوسي ص٣٩٥، الاحتجاج ٢/٢٩٧.

إذا خرج المهدي ماذا سيفعل؟

أولاً:

يأتي بقرآن جديد، ولماذا يأتي بقرآن جديد؟! عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد**»(١).

قال محمد الصدر: «**أي يبرز للملأ تفسيراً جديداً عميقاً موسعاً... وهذا أمر صحيح لا محيص عنه فإنه يمثل حقلاً مهماً من العمق والشمول الذي يتصف به الوعي البشري... ويكون جانب الجدة فيه هو أن هذا الفهم الجديد أعمق من كل الأفهام السابقة**»(٢).

قلتُ: هل فهمه أعمق من فهم الأئمة السابقين؟!، كعلي والباقر والصادق وغيرهم عليهم السلام!!

---

(١) الغيبة للنعماني ص٢٠٠، بحار الأنوار ١٣٥/٥٢، ٢٩٤، إلزام الناصب ١١١/٢ ـ ١١٢.

(٢) تاريخ ما بعد الظهور ص٤٥٣.

وعن علي عليه السلام قال: «**كأني أنظر إلى الشيعة، قد بنوا الخيام بمسجد الكوفة، جلسوا يعلمون الناس القرآن الجديد**»(١).

قال المفيد في المسائل السروية: «**لا شك أن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر وهو جمهور المنزل [ليس كل المنزل!!] والباقي مما أنزله الله تعالى قرآناً عند المستحفظ للشريعة المستودع للأحكام لم يضع منه شيء**»(٢)(٣).

[ثانياً:

يهدم المساجد: فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «**إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد**»(٤)

---

(١) الأنوار النعمانية ٩٥/٢.

(٢) المسائل السروية ص٧٨ ـ ٧٩.

(٣) قال علي الحائري عن خصائص المهدي: (ظهور مصحف علي عليه السلام الذي جمعه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله كما في أخبار زمان ظهوره عن علي في غيبة النعماني يقول: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل، قيل: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أنزل؟ قال: لا محي عنه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك اسم أبي لهب إلا ازدراء لرسول الله لأنه عمه) [إلزام الناصب ٤٢١/١].

(٤) بحار الأنوار ٣٣٩/٥٢، وسائل الشيعة ٤٣٦/٢٥، الإرشاد للمفيد ٣٨٥/٢.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «**لم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمه وجعلها جمّاء**»[١].

[ثالثاً:

يحكم بحكم داود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بينة**»[٢]، وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود**»[٣].

رابعاً:

يقيم الحد على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «**أما لو قام قائمنا، وردت إليه الحميراء، حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة منها**»[٤].

---

(١) الحدائق الناظرة للبحراني ٧/٢٨١، وسائل الشيعة **٤٣٦/٢٥**، الإرشاد للمفيد **٣٨٥/٢**، بحار الأنوار **٣٦٩/٨٠**.
(٢) بصائر الدرجات ص٢٧٩، مستدرك الوسائل **٣٦٤/١٧**، الخرائج والجرائح **٨٦٠/٢**.
(٣) بصائر الدرجات ص٢٧٨، الكافي **٣٩٧/١ ـ ٣٩٨**، وسائل الشيعة **٢٣٠/٢٧ ـ ٢٣١**.
(٤) بحار الأنوار **٣١٤/٥٢**، مختصر بصائر الدرجات ص٢١٣، مستدرك الوسائل **٩٢/١٨**، بحار الأنوار **٢٤٢/٢٢**، الإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص٢٣٢.

خامساً:

يخرج أبا بكر وعمر من قبريهما ويصلبهما ويحرقهما[١].

[سادساً:

عندما يخرج ينادي الله باسمه العبراني، قال أبو عبدالله عليه السلام: «**إذا أذِّن الإمام دعا الله باسمه العبراني، فأتيحت له صحابته الثلاثمئة والثلاثة عشر، قزع كقزع الخريف، فهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح** بمكة...»[٢]].

[سابعاً:

يهدم الكعبة ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فعن المفضل بن عمر أنه سأل جعفر بن محمد الصادق عدة أسئلة عن المهدي وأحواله ومنها: «**يا سيدي فما يصنع بالبيت؟ قال: ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم عليه السلام، والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منها**»[٣].

---

(١) بحار الأنوار **١٢/٥٣ ـ ١٤**، مختصر بصائر الدرجات ص١٨٧، الإيقاظ من الهجعة ص٢٦٩ ـ ٢٧٠.
(٢) الغيبة للنعماني ص٣٢٦، بحار الأنوار **٣٦٨/٥٢**، تفسير العياشي **٦٧/١**.
(٣) بحار الأنوار **١١/٥٣**، إلزام الناصب **٢٢٦/٢**.

وعن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**إن القائم إذا قام رد البيت الحرام إلى أساسه، ومسجد الرسول** صلى الله عليه وآله **إلى أساسه، ومسجد الكوفة إلى أساسه**»[(١)]].

ثامناً:

يبعثه الله نقمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**إن الله بعث محمداً رحمة، وبعث القائم نقمة**»[(٢)].

تاسعاً :

يقتل ذراري قتلة الحسين رضي الله عنه، قيل للرضا عليه السلام : «**يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق ـ** عليه السلام **ـ أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها، فقال ـ** عليه السلام **ـ : هو كذلك قلت: وقول الله تعالى** ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ **قال: صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين ـ** عليه السلام **ـ يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها**»[(٣)].

---

(١) الحدائق الناضرة ٤٦١/١١، الكافي ٥٤٣/٤، تهذيب الأحكام للطوسي ٤٥٢/٥.

(٢) بحار الأنوار ٣١٥/٥٢، الكافي ٢٣٣/٨، مكيال المكارم للأصفهاني ٥٢/١، ٣٤٥/٢.

(٣) بحار الأنوار ٣١٣/٥٢، كامل الزيارات لابن قولويه ص١٦٢، ثواب الأعمال للصدوق ص٢١٧، علل الشرائع ٢٢٩/١.

عاشراً:

المهدي حريص على قتل العرب وخاصة قريشاً، فعن أبي عبدالله عليه السلام قال : «**ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح وأومأ بيده إلى حلقه**»[(١)] فلماذا العرب ؟!

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**اتق العرب، فإن لهم خبر سوء أما إنه لم يخرج مع القائم منهم أحد**»[(٢)].

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**إذا قام القائم من آل محمد** عليهم السلام **أقام خمسمئة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمئة فضرب أعناقهم، ثم خمسمئة أخرى، حتى يفعل ذلك ست مرات [أي يبلغوا ثلاثة آلاف] قيل: أو يبلغ عدد هؤلاء هذا؟ [لأن الرواية كانت في ذلك الزمان، وقريش قليلون فلذلك تعجب] قال: نعم منهم ومن مواليهم**»[(٣)].

قلتُ: مما يدل على أن هذه الرواية موضوعة، أن

---

(١) بحار الأنوار ٣٤٩/٥٢، الغيبة للنعماني ص٢٤١، إلزام الناصب ٢٦٤/٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٣٣/٥٢، الغيبة للطوسي ص٤٧٦، نفس الرحمن في فضائل سلمان للنوري الطبرسي ص١٣١.

(٣) بحار الأنوار ٣٣٨/٥٢، والإرشاد للمفيد ٣٨٣/٢، روضة الواعظين ص٢٦٥، الغيبة للنعماني ص٢٤٠.

من اختلقها لم يكن يظن أن قريشاً سيتجاوزون الثلاثة آلاف شخص؛ لذلك تعجب من العدد ثم أراد أن يحكم كذبه فذكر أن العدد يشمل قريشاً ومواليهم!!

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «**لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه، مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد، لو كان من آل محمد لرحم**»[1].

عجباً هل هذا الفعل موافق لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أذكركم الله أهل بيتي»[2].

أليس بنو هاشم من قريش، فلماذا يقتلهم إذاً؟!
﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

❊ ❊ ❊

(١) بحار الأنوار **٣٥٤/٥٢**، الغيبة للنعماني ص**٢٣٨**، إلزام الناصب **٢٤٧/٢**.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه برقم (**٢٤٠٨**).

الخاتمة

وبعد: فقد صدق الله القائل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]

إن الاختلاف والتضارب حول شخصية محمد بن الحسن العسكري، في تحديد أمه، والقصة العجيبة في زواج أبيه من أمه، وهل هي أمة أم حرة؟ وفي كيفية حمله، وولادته، وسنة ولادته، وفي حكم تسميته باسمه، وكيفية نشأته، ومكان إقامته، وحال عودته هل يعود شاباً أو شيخاً؟ ومدة ملكه، ومدة غيبته، وسبب غيبته، والخلاف في إمكان رؤيته زمن أبيه، وتلك الشكوك والاضطرابات حول نوابه، ثم ضعف الروايات التي تدل على ولادته، وجهل كثير من الشيعة المتقدمين به، وأفعاله إذا خرج، وأخيراً غيابه هذه الفترة الطويلة، وقيام الشيعة بعد طول الانتظار له بنقل صلاحياته إلى العلماء المجتهدين.

قال محمد رضا المظفر: «عقيدتنا في المجتهد

الجامع للشرائط، أنه نائب للإمام عليه السلام في حال غيبته، **وهو الحاكم والرئيس المطلق، له ما للإمام في الفصل في القضايا والحكومة بين الناس، والراد عليه راد على الإمام، والراد على الإمام راد على الله تعالى، وهو على حد الشرك بالله!!** كما جاء في الحديث عن صادق آل البيت عليهم السلام فليس المجتهد الجامع للشرائط مرجعاً في الفتيا فقط، بل له الولاية العامة، فيرجع إليه في الحكم والفصل والقضايا، وذلك من مختصاته، لا يجوز لأحد أن يتولاها دونه إلا بإذنه، كما لا تجوز إقامة الحدود والتعزيرات إلا بأمره وحكمه، ويرجع إليه في الأموال التي هي من حقوق الإمام ومختصاته، وهذه المنزلة أو الرئاسة أعطاها الإمام عليه السلام للمجتهد الجامع للشرائط ليكون نائباً عنه في حال الغيبة ولذلك يسمى نائب الإمام»[١].

إذاً ما حاجة الأمة للإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري، وهذه الصلاحيات بيد المجتهد**!** ألا يغني عنه المجتهد؟!

لذلك قام الشيعة بتأسيس دولة لهم، وأقاموا الجمعة والجماعة والجهاد، التي كانت في نظر كثير من الشيعة لا يمكن أن تقام إلا من قِبل المهدي المنتظر.

(١) عقائد الإمامية للمظفر ص٣٤ ـ ٣٥.

وتأمل معي قول آية الله محمد آصف محسني حيث قال: «ولا يمكن القول بانتفاعنا منه عليه السلام في زمن الغيبة في الأمور الدينية إلا ممن سلب الله عقله»[(١)].

فأي فرق بين قتله وموته وغيبته للشيعة؟! فإنهم لم يستفيدوا منه في دينهم حتى في الغيبة الصغرى ـ إلا شيئاً ضئيلًا يمكن الرجوع إلى العلماء فيه ـ فضلًا عن الغيبة الكبرى، هذا إذا سلمنا بخلقه ووجوده.

أيها القارئ الكريم:

من المعلوم أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الخلق، وكان بحق أنجح الخلق خُلقاً وتربيةً ودعوةً وإصلاحاً وتطبيقاً للعدالة، ولكن الفاجعة أن هذه الحقيقة النيرة طُمِست بسبب عقيدة الشيعة في المهدي المنتظر، قال الخميني: «فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل وكان هدفه هو تطبيقه في العالم **لكنه لم ينجح!! وحتى خاتم الأنبياء** صلى الله عليه وآله وسلم **الذي كان قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة فإنه هو أيضاً لم يوفَّق!!** وإن من سينجح بكل معنى الكلمة! ويطبق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي المنتظر!!»[(٢)].

والسؤال المهم هنا: هل كان سبب عدم نجاح

(١) مشرعة بحار الأنوار ٢/٢٢٣.

(٢) مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني ٢/٤٢.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم في إصلاح البشر وتطبيق العدالة عدم اكتمال الشرع أو عدم أهليته أو خذلان الله له؟! وهل يمكن أن تكون هناك عقيدة في الإسلام ثم تكون لها هذه النتيجة؟!

أيها القارئ الكريم:

كل هذه الأمور التي هي ثابتة في كتب الشيعة تدل دلالة واضحة على حقيقة يصعب على الشيعة تقبلها، وهي أن هذه الشخصية وهمٌ مستطر لا مهديٌّ ينتظر، وأن عقيدة الإمامة لا يمكن أن تكون ركن الدين وأساسه، وهذه الشكوك والاضطرابات في جزء لا يتجزأ منها، وهو المهدي المنتظر.

فهذه الحقيقة التي يجب الإيمان بها لمن يريد رضى الله عز وجل، ولا يهمه السير على خطى الأجداد والآباء إذا تبين له الحق في خلاف ما كانوا عليه، فإذا كان الأمر كذلك، فاعلم أن عقيدة أهل البيت عليهم السلام أبعد ما تكون عن هذا الاختلاف والاضطراب، فأهل البيت عليهم السلام من أشد الناس تمسكاً بالحق؛ لأن القرآن هو دستورهم ودليلهم.

أيها القارئ الكريم:

ها هي شمس الحقيقة قد لاحت لك في الأفق، توضح لك حقيقة لا يمكن تجاهلها، فأسأل الله عز وجل أن

يرشدنا للحق ويثبتنا عليه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، وأن يجمعنا بهم آمين يا رب العالمين.

***

الملحق

الفروق بين مهدي أهل السنة ومهدي الشيعة[1]

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
١	محمد بن الحسن	١	محمد بن عبدالله
٢	ولد سنة ٢٥٤ ـ ٢٥٥ـ٢٥٦ـ٢٥٧ـ٢٥٨[2]	٢	لم يولد
٣	يصلب الشيخين ويجلد أم المؤمنين[3]	٣	يقيم العدل

(١) كثيراً ما يستدل الشيعة بالأحاديث الواردة في المهدي من كتب أهل السنة على أنه مهديهم محمد بن الحسن العسكري، وهذه الفروق تبين الفرق الشاسع الواضح بين المهديين.(ع)

(٢) بحار الأنوار ٥١/٢ ـ ٢٨.

(٣) بحار الأنوار ٢٢/٢٤٠، ٥٣/١٤.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٤	يقتل العرب[1]	٤	يملأ الأرض عدلاً
٥	ولادته غير طبيعية[2]	٥	يولد طبيعياً
٦	يهدم المساجد[3]	٦	يعظم المساجد
٧	يأتي بقرآن جديد[4]	٧	لا يأتي بقرآن جديد
٨	معصوم	٨	غير معصوم
٩	عنده خوارق ومعجزات[5]	٩	ليس عنده خوارق
١٠	ينسخ القرآن ويأتي بشرع جديد[6]	١٠	متبع لشريعة محمد ﷺ
١١	يبعث نقمة[7]	١١	يكون رحمة
١٢	إمام ابن إمام ووصي ابن وصي[8]	١٢	ليس إماماً ولا وصياً
١٣	أتباعه من بني إسرائيل[9]	١٣	أتباعه المسلمون

(١) بحار الأنوار ٥٢/٣٤٩.

(٢) بحار الأنوار ٥١/٢٦.

(٣) بحار الأنوار ٥٢/٣٣٨.

(٤) الغيبة للنعماني ص٢٠٠.

(٥) انظر بحار الأنوار ٥٣/٢٠٢ ـ ٣١٢.

(٦) النجم الثاقب: ص٢٩٣.

(٧) بحار الأنوار ٥٢/٣١٥.

(٨) بحار الأنوار ٥١/٣٤.

(٩) بحار الأنوار ٥٢/٣٤٦.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
١٤	عاش طفولته في سرداب[(١)]	١٤	يعيش طفولته في بيت
١٥	ليس في عنقه بيعة[(٢)]	١٥	في عنقه بيعة
١٦	الشهادة معه تعادل شهادتين[(٣)]	١٦	الشهادة معه كالشهادة مع غيره
١٧	أجر منتظريه أكثر ممن شهد بدراً وأحداً[(٤)]	١٧	لا أجر لمنتظريه
١٨	يقتل الدجال[(٥)]	١٨	عيسى عليه السلام يقتل الدجال
١٩	أول من يبايعه جبريل على صورة طائر[(٦)]	١٩	لا يبايعه جبريل
٢٠	محمد ﷺ من أتباعه[(٧)]	٢٠	ليس من أتباعه رسول بل هو من أتباع محمد ﷺ
٢١	يقتل الرجال ويبقر بطون الحبالى[(٨)]	٢١	لا يفعل شيئاً من ذلك

(١) بحار الأنوار **٢٤/٥١**.
(٢) بحار الأنوار **٩٦/٥٢**.
(٣) بحار الأنوار **١٢٦/٥٢**.
(٤) بحار الأنوار**١٢٨/٥٢**.
(٥) بحار الأنوار **٢٧٦/٥٢**.
(٦) بحار الأنوار **٢٨٦/٥٢**.
(٧) بحار الأنوار **٣٤٨/٥٢**.
(٨) بحار الأنوار **٣٨٩/٥٢**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٢٢	أمه غير محددة ولا معروفة[(١)]	٢٢	أمه ستكون معروفة
٢٣	حمله وولادته في يوم واحد[(٢)]	٢٣	حمله طبيعي وولادته طبيعية
٢٤	حمل في الجنب وليس في البطن[(٣)]	٢٤	حمله في الرحم
٢٥	ولد من الفخذ وليس كسائر النساء[(٤)]	٢٥	يولد طبيعياً
٢٦	في يومه السابع قرأ صحف إبراهيم ونوح وإدريس وصالح وهود وداود وموسى وعيسى والقرآن[(٥)]	٢٦	لن يحدث له شيء من ذلك
٢٧	لا ترضعه إلا أمه[(٦)]	٢٧	ترضعه أمه وقد ترضعه غيرها
٢٨	مشى وعمره أربعون يوماً[(٧)]	٢٨	ليس خارقاً
٢٩	أسماؤه (١٨٢)[(٨)]	٢٩	ليس له هذا العدد من الأسماء

(١) النجم الثاقب ص**١٣٥**.
(٢) النجم الثاقب ص**١٤٤**.
(٣) بحار الأنوار **٢٦/٥١**.
(٤) بحار الأنوار **٢٦/٥١**.
(٥) بحار الأنوار **٢٧/٥١**.
(٦) بحار الأنوار **١٤/٥١**.
(٧) بحار الأنوار **٢٠/٥١**.
(٨) النجم الثاقب ص**٢٦٦**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٣٠	لا يحل ذكر اسمه، ومن سماه ملعون[١]	٣٠	يجوز ذكر اسمه
٣١	ابن أَمَة[٢]	٣١	الله أعلم
٣٢	يملك ٣٠٩ سنوات[٣]	٣٢	لا يملك وقيل يملك سبع سنين
٣٣	أتباعه الملائكة[٤]	٣٣	ليست الملائكة من أتباعه
٣٤	الأموات من أتباعه[٥]	٣٤	ليس الأموات من أتباعه
٣٥	في زمنه يرى الذي في المشرق من في المغرب[٦]	٣٥	ليست لأتباعه هذه المعجزة
٣٦	يعمر الرجل في وقته حتى يولد له ألف ذكر[٧]	٣٦	ليس كذلك
٣٧	ليس له ظل[٨]	٣٧	له ظل

(١) بحار الأنوار **٣٣/٥١**.
(٢) الغيبة للنعماني ص١٦٦.
(٣) الغيبة للطوسي ص٤٧٤.
(٤) بحار الأنوار **٣٢٦/٥٢**.
(٥) بحار الأنوار **٩٣/٥٣**.
(٦) بحار الأنوار **٣٩١/٥٢**.
(٧) الغيبة للطوسي ص٤٦٨.
(٨) بحار الأنوار **٣٢٢/٥٢**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٣٨	ينصر بالرعب مسيرة شهر[١]	٣٨	لا ينصر بالرعب
٣٩	يحكم بحكم داود[٢]	٣٩	يحكم بحكم محمد ﷺ
٤٠	يقتل مانع الزكاة[٣]	٤٠	لا يقتل مانع الزكاة
٤١	يورث الأخ أخاه في الأظلة[٤]	٤١	يورث على شريعة محمد ﷺ
٤٢	يأتي بعلم زيادة على ما جاء به النبي ﷺ[٥]	٤٢	متبع للنبي ﷺ وغير مشرع
٤٣	عيسى جاء لنصرته[٦]	٤٣	لا يأتي عيسى لنصرته بل هو متبع لعيسى
٤٤	خائف[٧]	٤٤	شجاع
٤٥	خلق قبل خلق الخلق[٨]	٤٥	لم يخلق قبل الخلق
٤٦	ولادته خفية[٩]	٤٦	ولادته ظاهرة

(١) الغيبة للنعماني ص**٢٣٩**.
(٢) الغيبة للنعماني ص**٣٢٩**.
(٣) بحار الأنوار **٣٢٥/٥٢**.
(٤) بحار الأنوار **٣٠٩/٢**.
(٥) النجم الثاقب ص**٢٩٣**.
(٦) بحار الأنوار**٩٤/٥١**.
(٧) بحار الأنوار **٩٠/٥٢**.
(٨) بحار الأنوار **١٤٤/٥١**.
(٩) بحار الأنوار **١٣٥/٥١**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٤٧	جبريل يقبل يده[١]	٤٧	جبريل لا يقبل يده
٤٨	عيسى وزير له[٢]	٤٨	متبع لعيسى
٤٩	الخضر يمشي بين يديه[٣]	٤٩	لا يمشي الخضر بين يديه
٥٠	يقتل في الناس ثمانية أشهر[٤]	٥٠	لا يقتل المسلمين
٥١	يرى الناس ولا يرونه[٥]	٥١	يرى الناس ويرونه
٥٢	لم يصح فيه حديث	٥٢	صحت الأحاديث بذكره
٥٣	نوابه إذا نظروا في أكفهم علموا حكم المسألة[٦]	٥٣	لا خوارق لأتباعه
٥٤	ينبت العلم في قلبه كما ينبت الزرع[٧]	٥٤	يتعلم العلم كسائر الناس
٥٥	يدعو الناس إلى ولاية علي والبراءة من عدوه[٨]	٥٥	لا يدعو إلى ولاية علي

(١) بحار الأنوار **٨/٥٣**.
(٢) يوم الخلاص ص**٣٤٤**.
(٣) يوم الخلاص ص**٣٣٢**.
(٤) بحار الأنوار **٣٤٧/٥٢**.
(٥) الغيبة للنعماني ص**١٨١**.
(٦) يوم الخلاص ص**٣٨٢**.
(٧) يوم الخلاص ص**٣٨١**.
(٨) يوم الخلاص ص**٣٨١**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٥٦	من أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله[١]	٥٦	ليس كذلك
٥٧	يحكم بالتوراة لليهود وبالإنجيل للنصارى[٢]	٥٧	يحكم بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ
٥٨	بعده اثنا عشر مهدياً[٣]	٥٨	ليس بعده اثنا عشر مهدياً
٥٩	يزار في السرداب[٤]	٥٩	لم يولد بعد وليس لديه سرداب
٦٠	يخيّر الموتى بين متابعته أو البقاء في القبور[٥]	٦٠	الموتى ليسوا من أتباعه ولا سلطة له عليهم
٦١	كل بيعة قبله كفر ونفاق[٦]	٦١	كل بيعة قبله صحيحة إن توفرت شروطها
٦٢	يقتل إبليس وهو معنى قوله: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝٣٧ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ۝٣٨﴾[٧]	٦٢	لا يقتل إبليس واليوم المعلوم هو يوم القيامة

(١) يوم الخلاص ص**٣٧٩**.
(٢) يوم الخلاص ص**٣٧٩**.
(٣) بحار الأنوار **١٤٨/٥٣**.
(٤) بحار الأنوار **٩٥/٥٣**.
(٥) بحار الأنوار**٩٢/٥٣**.
(٦) بحار الأنوار **٩٢/٥٣**.
(٧) تاريخ ما بعد الظهور ص**٥٧٥**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٦٣	أتباعه يسيرون في السحاب نهاراً[(١)]	٦٣	لا يسيرون في السحاب
٦٤	شعار أتباعه يا لثارات الحسين[(٢)]	٦٤	ليس لديهم ثأر من أحد
٦٥	يكثر القتل[(٣)]	٦٥	لا يقتل إلا من يستحق القتل
٦٦	يأتي بقضاء جديد على العرب شديد[(٤)]	٦٦	لا يأتي بقضاء جديد، ولا فرق عنده بين عربي أو أعجمي بل معياره الإسلام لا الشعوبية
٦٧	متى أراد أن يعلم شيئاً أعلمه الله[(٥)]	٦٧	يتعلم كباقي الناس
٦٨	يقتل بدون سبب[(٦)]	٦٨	لا يقتل إلا بالحق
٦٩	يبني مسجداً له ألف باب[(٧)]	٦٩	لا يبني مسجداً بهذه الصفات
٧٠	تقتله امرأة لها لحية ويكفنه الحسين[(٨)]	٧٠	لا تقتله امرأة لها لحية، والحسين لا يرجع من الموت في عهده

(١) تاريخ ما بعد الظهور ص**٢٧١**.
(٢) تاريخ ما بعد الظهور ص**٣٤٩**.
(٣) تاريخ ما بعد الظهور ص**٣٩٧**.
(٤) تاريخ ما بعد الظهور ص**٤٤٣**.
(٥) تاريخ ما بعد الظهور ص**٤٧٣**.
(٦) تاريخ ما بعد الظهور ص**٤٧٢**.
(٧) تاريخ ما بعد الظهور ص**٥٤٥**.
(٨) تاريخ ما بعد الظهور ص**٦١٦**.

م	مهدي الشيعة	م	مهدي أهل السنة
٧١	عليه قميص رسول الله ﷺ[(١)]	٧١	ليس عليه قميص رسول الله ﷺ
٧٢	تتغير حركة الفلك في زمنه[(٢)]	٧٢	لا تتغير حركة الفلك في زمنه
٧٣	العجم في زمنه يعلمون الناس القرآن[(٣)]	٧٣	يتعلم الناس من الحفاظ ولا فرق بين العربي والأعجمي إلا بالتقوى
٧٤	تجتمع إليه أموال الدنيا كلها[(٤)]	٧٤	لا تجتمع إليه أموال الدنيا كلها
٧٥	من ولد الحسين	٧٥	من أولاد الحسن أو الحسين
٧٦	إذا قام رجع جميع الأئمة الأحد عشر[(٥)]	٧٦	لا يرجع أحد من الموت في عهده
٧٧	له نواب وأبواب وسفراء	٧٧	ليس له نواب ولا أبواب ولا سفراء
٧٨	له غيبتان صغرى وكبرى	٧٨	ليست له غيبة

(١) إلزام الناصب **١٦٤/١**.
(٢) إلزام الناصب **٢٤٦/٢**.
(٣) بحار الأنوار **٣٦٤/٥٢**.
(٤) إلزام الناصب **١٥٧/١**.
(٥) بحار الأنوار **٣٩/٥٣**.

المصادر والمراجع

١ ـ مصادر أهل السنة والجماعة:

١ ـ صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ـ مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.

٢ ـ سنن أبي داود للحافظ أبي داود السجستاني ـ تحقيق خليل مأمون شيحا ـ طبع دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ توزيع دار المؤيد الرياض ـ ط١ ـ ١٤٢٢هـ.

٣ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال ـ دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.

٤ ـ منهاج السنة النبوية لابن تيمية ـ تحقيق محمد رشاد سالم ـ طبع جامعة الإمام محمد بن سعود ـ ط١ـ ١٤٠٦هـ.

٥ ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية ـ تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ـ طبع دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ـ ط٦ـ ١٤١٤هـ.

٦ ـ الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة لصديق حسن خان ـ طبع مطبعة الحسيني ـ ط١ـ نشر علي رحمي.

٧ ـ صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت، دمشق ـ ط٣ـ ١٤٠٨هـ.

٨ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ـ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض ـ ١٤١٥هـ.

٩ ـ المهدي وفقه أشراط الساعة لمحمد المقدم ـ الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية ـ ط١ـ ١٤٢٣هـ.

١٠ ـ الإمامة والنص لفيصل نور ـ دار الصديق، صنعاء ـ ط١ـ ١٤٢٥هـ.

٢ ـ مصادر الشيعة الاثني عشرية:

١ ـ المسائل السروية للمفيد ـ تحقيق: صائب عبدالحميد ـ ط٢ ـ نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، لبنان ـ ١٤١٤هـ.

٢ ـ المصباح لمحمد بن صالح الكفعمي ـ ط٣ ـ نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ ١٤٠٣هـ.

٣ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبه ـ تصحيح محمد حسن آل الطالقاني ـ ط ٢ ـ منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف ـ ١٣٨٠هـ.

٤ ـ إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب لعلي الحائري ـ تحقيق علي عاشور.

٥ ـ تهذيب الأحكام للطوسي ـ تحقيق وتعليق حسن الموسوي الخرسان ـ ط٣ ـ طبع مطبعة خورشيد ـ نشر دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٦ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ـ تحقيق مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث ـ ط١ـ طبع مطبعة ستارة قم ـ نشر مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث قم ١٤١٧هـ.

٧ ـ الغيبة للنعماني ـ تحقيق فارس حسون كريم ـ ط١ ـ طبع مطبعة مهر قم ـ نشر أنوار الهدى ـ ١٤٢٢هـ.

٨ ـ روضة الواعظين للفتال النيسابوري ـ تحقيق وتقديم محمد مهدي وحسن الخرسان ـ نشر منشورات الشريف الرضي ـ قم.

٩ ـ الفصول المختارة للشريف المرتضى ـ تحقيق نور الدين جعفريان الأصبهاني، يعقوب الجعفري، محسن الأحمدي ـ ط ٢ ـ نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، لبنان ـ ١٤١٤هـ.

١٠ ـ الغيبة للطوسي ـ تحقيق عباد الله الطهراني، وعلي أحمد ناصح ـ طبع مطبعة بهمن ـ نشر مؤسسة المعارف الإسلامية قم ـ ١٤١١هـ.

١١ ـ تاريخ مواليد الأئمة لابن الخشاب البغدادي ـ طبع مطبعة الصدر ـ نشر مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي ـ قم.
١٢ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي ـ نشر دار الأضواء ـ بيروت/ لبنان.
١٣ ـ اختيار معرفة الرجال للطوسي ـ تصحيح وتعليق وتحقيق مير داماد الأسترابادي ومهدي الرجائي ـ طبع مطبعة بعثت قم ـ نشر مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.
١٤ ـ شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ـ تحقيق محمد الحسيني الجلالي ـ طباعة ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
١٥ ـ الرسائل العشر للطوسي ـ نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ـ إيران.
١٦ ـ نهج البلاغة للشريف الرضي ـ تحقيق وشرح محمد عبده ـ طبع مطبعة النهضة ـ قم نشر دار الذخائر قم ـ إيران.
١٧ ـ عيون أخبار الرضا للصدوق ـ تصحيح وتعليق وتقديم الشيخ حسين الأعلمي ـ طبع ونشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٤هـ.
١٨ ـ المسائل العشر للطوسي ـ نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ـ إيران.
١٩ ـ الإرشاد للمفيد ـ تحقيق مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لتحقيق التراث ـ نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ـ ط٢ ـ ١٤١٤هـ.
٢٠ ـ رسائل المرتضى ـ تحقيق وتقديم أحمد الحسيني، إعداد مهدي الرجائي ـ طبع مطبعة سيد الشهداء ـ قم الناشر دار القرآن الكريم ـ قم.
٢١ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار لمحمد المجلسي ـ مؤسسة الوفاء ـ بيروت/لبنان ـ ١٤٠٣هـ.
٢٢ ـ قرب الإسناد للحميري القمي ـ تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث ـ قم.
٢٣ ـ الخصال للصدوق ـ تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ـ منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

٢٤ ـ الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني ـ تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ـ ط٥ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران.
٢٥ ـ كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ـ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ـ١٤١٥هـ.
٢٦ ـ أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء ـ تحقيق علاء آل جعفر ـ ط ١ ـ مؤسسة الإمام علي(ع).
٢٧ ـ عقائد الإمامية لمحمد المظفر ـ تحقيق وتقديم حامد حفني داود ـ انتشارات أنصاريان ـ قم ـ إيران.
٢٨ ـ مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني ـ تحقيق أحمد صقر ـ مؤسسة الأعلمي بيروت.
٢٩ ـ فرق الشيعة للحسن بن موسى النوبختي ـ منشورات دار الأضواء بيروت.
٣٠ ـ إثبات الوصية للمسعودي ـ ط٢ـ دار الأضواء بيروت.
٣١ ـ يوم الخلاص في ظل القائم المهدي لكامل سليمان ـ ط٢ـ دار المحجة البيضاء.
٣٢ ـ تاريخ الغيبة الصغرى لمحمد الصدر ـ دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت.
٣٣ ـ الملحمة الحسينية للمطهري ـ ط٣ ـ الدار الإسلامية بيروت.
٣٤ ـ المقالات والفرق لسعد بن عبدالله الأشعري القمي ـ مركز انتشارات علمي ـ إيران.
٣٥ ـ تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه لأحمد الكاتب ـ دار الجديد ـ بيروت.
٣٦ ـ تاريخ ما بعد الظهور لمحمد الصدر ـ دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت.
٣٧ ـ الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري ـ إيران.
٣٨ ـ الرسائل العشرة للخميني ـ مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ـ إيران.
٣٩ ـ معجم الإمام المهدي لعلي الكوراني ـ ط١ـ طبع مطبعة بهمن ـ نشر مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم.
٤٠ ـ مدينة المعاجز لهاشم البحراني ـ تحقيق لجنة التحقيق برئاسة الشيخ عباد الله الطهراني الميانجي ـ ط١ ـ طبع مطبعة پاسدار إسلام ـ نشر مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم ـ إيران ـ ١٤١٦هـ.

٤١ ـ الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ـ تحقيق مؤسسة الإمام المهدي (ع) بإشراف محمد باقر الموحد الأبطحي ـ ط١ـ طبع المطبعة العلمية، قم، نشر مؤسسة الإمام المهدي ـ قم ١٤٠٩هـ.
٤٢ ـ منهاج الكرامة للعلامة الحلي ـ تحقيق عبدالرحيم مبارك ـ ط١ـ طبع مطبعة الهادي ـ قم، نشر انتشارات تاسوعاء ـ مشهد.
٤٣ ـ صحيح الكافي لمحمد باقر البهبودي ـ الدار الإسلامية ـ ط١ـ ١٤٠١هـ.
٤٤ ـ وسائل الشيعة للحر العاملي ـ تحقيق محمد رضا الجلالي ـ طبع مطبعة مهر قم ـ نشر مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث بقم.
٤٥ ـ النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب لحسين النوري الطبرسي ـ تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق ياسين الموسوي ـ مكتبة الفقيه ـ الكويت.
٤٦ ـ شرح أصول الكافي لمحمد المازندراني ـ تحقيق وتعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني وضبط وتصحيح علي عاشور ـ ط١ـ طبع ونشر دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٤٢١هـ.

❊ ❊ ❊

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المعتني	٥
مقدمة المؤلف	١٧
منهجي في هذا الكتاب	٢١
تطور فكرة المهدي عند الشيعة	٢٣
عقيدة الشيعة في المهدي	٢٥
من المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية؟	٣١
أسماؤه	٣١
حكم تسميته باسمه	٣٢
اسم أمه	٣٣
قصة زواج الحسن العسكري بأم المهدي	٣٤
كيف حملت به أمه	٤١
كيف ولدته أمه	٤٢
متى ولد	٤٢
هل يُرى جسمه	٤٢

الموضوع	الصفحة
كيف ينشأ؟	٤٣
أين يقيم؟	٤٣
هل يعود شاباً أو شيخاً كبيراً؟	٤٤
كم مدة ملكه؟	٤٥
كم مدة غيبته؟	٤٦
سبب الاختلاف في مدة غيبته	٤٩
أدلة الشيعة على وجود المهدي	٥٣
دليل العقل	٥٣
دليل النقل	٥٨
الأدلة التي تنقض كل الروايات الدالة على مهدوية الثاني عشر	٦١
الدليل الأول	٦١
الدليل الثاني	٦٣
الدليل الثالث	٦٣
الدليل الرابع	٦٤
المهدي هل هو غائب عن الجميع أو يظهر لبعض الناس	٦٩
في حياة أبيه هل رآه أحد	٧٠
للمهدي نواب وغيبتان	٧٥
الأدلة على كذب النواب	٧٨
ولادة المهدي	٨٥
روايات مولد المهدي حديثياً وهي عشر روايات	٩٣

الموضوع	الصفحة
لماذا قال الشيعة بمهدوية الثاني عشر؟	١٠١
لماذا هو غائب ولم لم يخرج إلى الآن؟	١٠٣
أسباب غيبة الثاني عشر	١٠٨
هل كان الشيعة الأوائل يؤمنون بالثاني عشر؟	١١٧
الروايات أضيفت مؤخراً	١٢٣
المهدي المنتظر كيف يعيش الآن؟ وهل هو متزوج وله ذرية	١٢٥
المهدي ومسجد جمكران	١٢٧
إذا خرج المهدي ماذا سيفعل؟	١٣٥
الخاتمة	١٤٣
ملحق الفروق بين مهدي أهل السنة ومهدي الشيعة	١٤٩
فهرس المصادر والمراجع	١٥٩
فهرس الموضوعات	١٦٥